ابن زيدون

- ٢ -

كتابة ابن زيدون

(أ) طريقته فيها — كانت طريقة كتابة الاندلسيين منذ عصر الناصر والمستنصر جارية على أسلوب ابن العميد وحلبته من أمثال الصاحب بن عباد والبديع والخوارزمي والصابي ومن تابعهم من أمثال الحريري والعماد والاصفهاني . وكان الكاتب الاندلسي الذي ينسج على منوالها وان حل المأثور من النظم وضمن بعض القرآن والحديث لا يغلب ذلك على قوله فنفقد فيه صورة نفسه وخاصة طبعه ، بل كانت تكون له التشبيهات الرائعة والتعليلات الحسنة ثم هو لا يخرج عن التزام السجع غالباً .

وابن زيدون راعى هذه الطريقة من بعض الوجوه وخالفها من بعض ، فاما ماراعاه في كتابته منها فهو :

١ — حل المنظوم من مشهور الابيات .

٢ — الاحتجاج والاستشهاد بكثير من هذه الابيات مستعملاً لها استعمال الأمثال فلا ينسبها الى قائلها .

٣ — الاقتباس من القرآن الكريم او الحديث بلفظها او تغيير بعض نظمها .

٤ — تضمين الحكم والأمثال بلفظ اصحابها او بتغيير في نظمها .

واما ماخالف فيه فهو :

١ — عدم التزام السجع .

٢ — الاستكثار من أمثال العرب القديمة استكثاراً كاد يعد قوله الخاص بجانبه ضائعاً وبخاصة الغريب من هذه الامثال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ — الاستكثار جداً من ذكر اسماء رجال التاريخ المشهورين .

٤ — الاستكثار جداً من اسماء الوقائع الشهيرة في التاريخ .

٥ — الاستكثار من الجمل المترادفة المنسوجة على مثل واحد في المعنى الواحد حتى يتكون منها فصل طويل يشغل فراغاً كثيراً من الرسالة بحيث لو اقتصر على فقرة واحدة من الفقر المتكررة في المعنى الواحد لنزلت الرسالة الى خمسها او سدسها .

وهذه الطريقة غلبت على كتابته وهي على رسالتيه الجدية والهزلية أغلب ولا سيما الهزلية .

(ب) منزلته فيها — اشتهر ابن زبدون عند المغاربة والمشارقة بانه من بلغاء الكتاب والشعراء ، فاما الشعر فلا جدال في استحقاقه فيه منزلة عليا ، واما الكتابة فلا ستحقاقه ذلك الصيت الذائع فيها تأويل وتعليل يخرجان عن حد بلاغة الكتابة في ذاتها الى امور خارجة عن جوهر الاجادة وذلك ان كتابته اشتهرت بين الناس لامرين :

اولاً — انها ليست على منوال كتابة الاندلسيين في عصره بل هي مخالفة لها في بعض الصور . وصدور العمل المخالف لعمل الناس من رجل متوسط في الحال لافت بذاته للانظار ، باهر للنفوس ، فكيف به لو صدر عن ذي شأن نبيه بمنصب رفيع ونسب عريق وجاه عريض وصيت ذائع في السياسة والادب والشعر وحسن المحاضرة والمنادمة .

وثانياً — انها باهرة لانبعاثها وروعة أساليبها وشدة حوكها في نفس قارئها بل بما اشتملت عليه من وفرة التضمين والاستشهاد والوقائع واسماء الرجال ، مما يكبر من شأن كاتبها في الصدور ، ويشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع ، ويكبر من شأنها هي ، اذ تكون بمثابة مجموعة أدبية حافلة بمأثور الاقوال ، معرفة بكثير من حوادث التاريخ واسماء الابطال ، بحيث اذا حفظ ناشئ متأدب رسالة منها أودعت صدره زبدة اطلاع كثير وبحث طويل ، فكأن شهرته آتية من طريق التثقيف والتعليم ، فتكون في الأدب أشبه بمتن من متون العلم كثير المسائل والأحكام وجيز العبارة ، وهذا السبب بعينه هو سبب شهرة مقامات الحريري ، وبعض القصائد المحتوية على كثير من أسماء الرجال وحوادث التاريخ والحكم والأمثال ، كمقصورة ابن دريد ورائية ابن عبدون في رثاء دولة بني الافطس ونونية الرندي ولامية ابن الوردي ونونية البستي ونحوها وكلها عظيمة الاثر في التعليم والتأديب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذاتها وحسن تأثيرها في النفس حتى تستجيب النفس لداعيها ، وتقبل على قائلها . ولذلك تجد رسالة ابن زيدون الجدية التي استعطف بها جمهوراً لم تؤد ماوضعت له .

ولا نعني بكلامنا هذا ان الرجل كان قليل الخاطر ، اوضعيف الارتجال ، فكل من تعرض لذكر اخباره يصفه بقوة العارضة وسرعة البديهة والارتجال ، وانه كان في مجلس ولادة يرتجل المقطعات الشعرية البليغة ويحاضر بالنكت النادرة والاجوبة المسكتة . ودفن بعض حرمه فوقف للناس يعزونه على اختلاف طبقاتهم فما أجاب احداً بما أجاب به غيره ، وتلك غاية لا تدرك .

وانما خلق الرجل شاعراً مطبوعاً واضطرته الوزارة الى الترسل والكتابة فكانت كتابته بالشعر اشبه منها بالنثر . واكثر المغاربة لا يتحدثون الا في شعره على عكس المشارقة .

* * *

رسالته الجدية

هذه الرسالة أشهر رسائله وابلغها ، واكثرها عائدة على المتعلمين الذين يحفظونها لتنوع فصولها وتعدد الاغراض التي رمت اليها ، والمعاني التي لوّحت بها ، على ما أفاننه من أمل كانبها ، وماحُرمته من روعة التأثير في النفس .

وهذه الرسالة بعث بها من السجن الى جهور يستعطفه بها ولكنه مزج الاستعطاف بكثير من الزهو والامتنان ، واستفظاع العقاب على ذنب متوهم على طريقته الكتابية التي وصفناها آنفاً .

واذا حللنا هذه الرسالة الى عناصر الاغراض التي تألفت منها وجدنا انها لا تعدو عشرة أغراض تؤدي في عشرة أسطر الا ان كثرة الجمل المترادفة الأسلوب والصورة زادت في ذرعها طولاً .

وذلك انه ناداه بالفاظ السيادة اولاً ، ثم اعتذر له عن نكبته اياه بعدما احس الجماد بله الانسان بصدق خدمته له وثنائه عليه ، بان عمل الخير قد يعود على صاحبه بالشر ، واول هذه المقابلة بانها صادرة عن حسن نية وقصد تأديب ، ثم اخذ يستريث العفو ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و يستفظع هذا العقاب الذي كان بعضه كافياً لردع الأبالسة ، وكبار الفتاك والخارجين على الأنبياء والأئمة والدين ، مع ان المسألة لاتخرج عن وشاية حساد سمع جوهر لهم فنكى وليه الذي نوّه بذكره . ثم اخذه الزهو فذكر انه كان في مكنته ان يستبدل بخدمته خدمة من يرحب به من الملوك ، غير انه عز عليه مفارقة وطنه ومولاه القديم ، ثم عوذ نفسه من يكون معه كالمستجير من الرمضاء بالنار ، وناشده العتبي حتى توقع الفكاك . ثم استملح نثر هذه الرسالة ورأى ان يستلحقها بقصيدة فكانت هذه في رأينا آنق لفظاً واعذب مورداً واطبع اتساقاً .

وهاك الرسالة :

الرسالة الجدية لابن زيدون

« كتبها لابن جهور »

يا ولاي وسيدي الذي ودادي له ، واعتمادي عليه ، واعتدادي به ، ومن ابقاه الله تعالى ماضي حد العزم ، واري زند الامل ، ثابت عهد النعمة ، ان سلبتني اعزك الله لباس انعامك ، وعطلتني من حلي ايناسك ، واظمأتني الى برود اسعافك ، ونقضت بي كف حياطتك ، وغضضت عني طرف حمايتك ، بعد ان نظر الاعمى الى تأميلي لك . وسمع الاصم ثنائي عليك ، واحس الجماد باسنادي اليك . فلاغرو قد يغص بالماء شاربه و يقتل الدواء المستشفي به ، و بؤتى الحذر من مأمنه ، وتكون منية المتمني في أمنيته . والحين قد يسبق جهد الحريص .

كل المصائب قد تمر على الفتى وتهون غير شماتة الحساد

واني لاتجلد ، وأري الشامتين اني لريب الدهر لاأتضعضع «فأقول» هل أنا ألا يد أدماها سوارها . وجبين عض به اكليله . ومشرفي الصقه بالارض صافله . وسمهري عرضه على النار مثقفه . وعبد ذهب به سيده مذهب الذي يقول :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازماً فليقس احياناً على من يرحم

هذا العتب محمود عواقبه . وهذه النبوة غمرة ثم تنجلي . وهذه النكبة سحابة صيف عن قليل تقشع . ولن يرهبني من سيدي ان ابطأ سيبه . او تأخر غير ضنين غناؤه . فأبطأ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدلاء فيضاً املؤها . واثقل السحائب مشياً أحفلها . وانفع الحيا ما صادف جدبا . والذ الشراب ماأصاب غليلا . ومع اليوم غد ، ولكل اجل كتاب ، له الحمد على اهتبـاله . ولا عتب عليه في اغفاله :

فان يكن الفعل الذي ساء واحداً فافعاله اللاتي سررن الوف

« واعود فأقول » ما هـذا الذنب الذي لم يسعه عفوك ، والجهل الذي لم يأت من ورائه حلمك ، والتطاول الذي لم يستغرقه تطولك ، والتحامل الذي لم يف به احتمالك ، ولا أخلو من ان اكون بريئاً فأين العدل ، او مسيئاً فأين الفضل .

الا يكن ذنب فعدلك واسع اوكان لي ذنب ففضلك اوسع

حنـانيك قد بلغ السيل الزبى . ونالني ماحسبي به وكفى . وماأراني الا لو أمرت بالسجود لآدم فابيت واستكبرت . وقال لي نوح اركب معنا فقلت سآوي الى جبل يعصمني من الماء ، وأمرت ببناء الصرح لعلي اطلع الى آله موسى ، وعكفت على العجل ، واعتديت في السبت ، وتعاطيت فعقرت ، وشربت من النهر الذي ابتلي به جيوش طالوت ، وقدت الفيل لابرهة ، وعاهدت قريشاً على مافي الصحيفة ، وتأولت في بيعة العقبة ، ونفرت الى العير ببدر ، وانخذلت بثلث الناس يوم أحد ، وتخلفت عن صلاة العصر في بني قريظة ، وجئت بالإفك على عائشة الصديقة ، وأنفت من إمارة أسامة ، وزعمت ان بيعة ابي بكر كانت فلتة ، ورويت رمحي من كتيبة خالد ، ومزقت الاديم الذي باركت بدالله عليه ، وضحيت بالاشمط الذي عنوان السجود به ، وبذلت لقطام :

ثلاثة آلاف وعبداً وقينة وضرب علي بالحسام المسمم

وكتبت الى عمرو بن سعد ان جمجم بالحسين ، وتمثلت عنـدما بلغني من وقعة الحرة :

ليت أشياخي ببدر علموا جزع الخزرج من وقع الاسل

ورجمت الكعبة ، وصليت العائذ على الثنية — لكان فيما جري علي مايحتمل ان يسمى نكالاً ، و يدعى ولو على المجاز عقابا :

وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحمينا

فكيف ولاذنب الا نعيمة أهداها كاشح ، ونبأ جاء به فاسق ، وهم الهازون المشاؤون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بنميم ، والواشون الذين لا يلبثون ان يصدعوا العصا ، والغواة الذين لا يتركون أديماً صحيحا والسعاة الذين ذكرهم الاحنف بن قيس فقال ما ظنك بقوم الصدق محمود الا منهم :

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

والله ماغششتك بعد النصيحة ، ولا انحرفت عنك بعد الصاغية ، ولا نصبت لك بعد التشيع فيك ، ولا أزمعت بأساً منك مع ضمان تكفلت به الثقة عنك ، وعهد أخذه حسن الظن عليك ، فنهم عبث الجفاء باذمتي ، وعاث العقوق في مواتي ، وتمكن الضياع من وسائلي ، ولم ضاقت مذاهبي ، واكدت مطالبي ، وعلام رضيت من المركب بالتعليق بل من الغنيمة بالاياب ، وانى غلبني المغلب ، وتخرعليّ العاجز الضعيف ، ولطمني غير ذات سوار ، ومالك لم تمنع مني قبل ان أفترس ، وتدركني ولما أمزق ، ام كيف لا تنضرم جوانح الاكفاء حسداً لي على الخصوص بك ، وتنقطع انفاس النظراء منافسة في الكرامة عليك وقد زانني رسم خدمتك ، وزهاني وسم نعمتك ، وأبليت البلاء الجميل في سماطك وقمت المقام المحمود على بساطك :

ألست الموالي فيك غرّ قصائد هي الانجم اقتادت مع الليل انجما

ثناء يظل الروض منه منوراً ضحى ويخال الوشي فيه منمنما

وهل لبس الصباح الا برداً طرزته بفضائلك ، وتقلدت الجوزاء الا عقداً فصلته بمآثرك ، واستملى الربيع الا ثناء ملأته بمحاسنك ، وبث المسك الا حديثاً اذعته في محامدك ، مايوم حليمة بسر ، وان كنت لم اكسك سلباً ، ولاحليتك عطلا ، ولا وسمتك غفلا ، بل وجدت آجراً وجصاً فبنيت ، ومكان القول ذا سعة فقلت ، حاش لك ان أعد من العاملة الناصبة ، واكون كالذبالة المنصوبة تضيء للناس وتحترق . فلك المثل الاعلى ، وهو بك وبي فيك اولى . ولعمري ان صريح الرأي ان اتحول اذ بلغني الشمس ونبا بي المنزل واصفح عن المطامع التي تقطع اعناق الرجال ، فلا استوطن العجز ، ولا اطمأن الى الغرور . ومن الأمثال المضروبة ، خامري ام عامر ، واني مع المعرفة ان الجلاء سباء والنقلة مثلة :

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى مصارع مظلوم مجراً ومسحبا

وتدفن منه الصالحات وان يسيء يكن ماأسا كالنار في رأس كبكبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عارف ان الادب الوطني لا يخشى فراقه . والخليط لا يتوقع زياله . والنسيب لا يجفى . والجمال لا يخفى . ثم ما قران السعد للكواكب ابهى اثرا . ولا اسنى خطرا . من اقتران غني النفس به . وانتظامها نسقاً معه . فان الجائز لهما . الضارب بسهم فيهما . وقليل ماهم ابنا توجه ورد منهل بر ، وحط في جناب قبول . وضوحك قبل انزال رحلة وأعطي حكم الصبي على اهله :

وقيل له اهلاً وسهلاً ومرحبا فهذا مبيت صالح ومقيل

غير ان الوطن محبوب . والمنشأ مألوف . واللبيب يحن الى وطنه . حنين النجيب الى عطنه . والكريم لا يجفو ارضاً فيها قوابله . ولا ينسى بلداً فيها مراضعه . قال الاول :

احب بلاد الله ما بين منعج الي وسلمى ان يصوب سحابها

بلاد بها عق الشباب تمائمي واول ارض مس جلدي ترابها

هذا الى مغالاتي بعقد جوارك . ومنافستي بلحظة من قربك . واعتقادي ان الطمع في غيرك طبع . والغنى من سواك عنا . والبدل منك اعور . والعوض لفا :

واذا نظرت الى امير زادني ضناً به نظري الى الامراء

وكل الصيد في جوف الفرا ، وفي كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار ، فما هذه البراءة ممن يتولاك ، والميل عمن لا يميل عنك ، وهلا كان هواك فيمن هواه فيك . ورضاك لمن رضاه لك :

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

أعيذك ونفسي من ان اشيم خطّيا ، واستمطر جهاماً ، واكدم غير مكدم ، واشكو شكوى الجريح الى العقبان والرخم ، فما ابست لك الالتدر ، وماحركت لك الحوار الا لتحن ، وما نبهتك الا لانام ، وما سريت اليك الا لاحمد السري لديك ، وانك ان شئت عقد امر تيسر ، ومتى اعذرت في فك اسري لم يتعذر . وعلمك محيط بان المعروف ثمرة النعمة ، والشفاعة زكاة المروءة . وفضل الجاه يعود به صدقة .

واذا امرؤ اهدى اليك صنيعة من جاهه فكأنها من ماله

لعلي ان التي العصا بذراك ، و يستقر بي النوى في ظلك ، واستأنف التأدب بادبك والاحتمال على مذهبك ، فلا اوجد للحاسد مجال لحظة ، ولا ادع للقادح مساغ لفظه ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والله مبشرك من أطلابي بهذه الطلبة ، واشكاني من هذه الشكوى بصنيعة تصيب منها مكان المصنع ، وتستودعها احفظ مستودع ، حسبما انت خليق له ، وانا منك حري به ، وذلك بيده وهين عليه ، ولما توالت غرر هذا النثر واتسقت درره ، فهز عطف غلوائه ، وجر ذيل خيلائه ، عارضه بالنظم مباهياً ، بل كابده مداهياً ، حين اشفق ان يستعطفك استعطافه وتميل بنفسك الطافه : فاستحسن العائدة منه ، واعتد بالفائدة له ، فما زال يستكد الذهن العليل ، والخاطر الكليل ، حتى زف اليك عروساً مجلوة في اثوابها ، منصوصة بحليها وملابها وهي :

الهوى في طلوع تلك النجوم ... والمنى في هبوب ذاك النسيم
سرنا عيشنا الرقيق الحواشي ... لو يدوم السرور للمستديم
وطر ماانقضى الى ان تقضى ... زمن ما ذمامه بالذميم
اذ ختام الرضا المسوغ مسك ... ومزاج الوصال من تسنيم
وغريض الدلال غض جنى الصبـ ... ـوة نشوان من سلاف النعيم
طالما نافر الهوى منه غر ... لم يطل عهد جيده بالتميم
زار مستخفياً وهيهات ان يخـ ... ـفي سنا البدر في الظلام البهيم
فوشي الحلي اذ مشي وهفا الطيـ ... ـب الى حسن كاشح بالنسيم
ايها المؤذني بظلم الليالي ... ليس يومي بواجد من ظلوم
قمر الافق اذ تأملت والشمـ ... ـس هما يكسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس ينفك ينحو ... بالمصاب العظيم نحو العظيم
بوأ الله جهوراً شرف السو ... دد في السر واللباب الصميم
واحد سلم الجميع له الاء ... ـر فكان الخصوص وفق العموم
قلد العمر ذا التجارب فيه ... واكتفى جاهل بعلم العليم
خطر يقتضي الكمال بنوعي ... خلُق بارع وخلق وسيم
اسوة الروض من بطيبك يحظي ... نظري ما اعتمدته وشميمي
أيهذا الوزير ها انا اشكو ... والعصا بدء قرعها للحليم
ما عنانا ان يأنف السابق المر ... بط في العتق منه والتطهيم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثواء الحسام في الجفن يثني منه بعد المضاء والتصميم
أفصبر مئين خمس من الايا م ناهيك من عذاب أليم
ومعنى من الضنى بهناة نكأت بالكلوم قرح الكلوم
سقم لا أعاد منه وفي العا ئد انس بني ببرء السقيم
نار بغي سعى الى جنة الاه ن لظاها فاصبحت كالصريم
بابي انت ان تشأنك برداً وسلاماً كنار ابراهيم
للشفيع الثناء والحمد في صو ب الحيا للرياح لا للغيوم
وزعيم بان يذل لي الصعـ ـب مثابي الى الهمام الزعيم
وثناء ارسلته سلوة الظا عن عن شوقه وهو المقيم
وبرداد يغير الدهر ما شا ءَ ويبقى بقاء عهد الكريم
فهو ريحانة الجليس ولا نفـ ـر وفيه مزاج كاس النديم
لم يزل مغضياً على هفوة الجا ني مصيخاً الى اعتذار المليم
ومتى تبدأ النصيحة يولعـ ـك تمام الخصال بالتتميم

هاكها اعزك الله يبسطها الامل ويقبضها الخجل ، لها ذنب التقصير وحرمة الاخلاص ، فهب ذنباً لحرمة واشفع نعمة بنعمة ، لتأتي الاحسان من جهاته وتسلك الفضل من طرقاته .

* * *

محاسن هذه الرسالة ومعايبها

لا ريب ان مكان هذه الرسالة من الادب العربي مكان المشهور المأثور المحفوظ في الصدور المخلد في السطور وذلك لامور :

الاول — انها جراب ادب حاوٍ لجملة نماذج مختلفة من عيون مواد الادب بما ضمنت من اقتباس القرآن والحديث والامثال والحكم والابيات المشهورة وحل نظم الكثير منها والاشارة الى ما فيها من وقائع التاريخ الشهيرة التي يجدر بالاديب معرفتها والاستشهاد بها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثاني — حسن ملاءمتها بين هذه الصنوف وجودة رصفها وجمع شتاتها في موضوع واحد مما يعسر على غير الحذاق التوفيق بين متباينه ، ويجعل نمطها غريباً ونسجها وحيداً .

الثالث — حصافة عبارتها وجزالة لفظها في كثير من مواضعها وخاصة ما استقل به كاتبها معنىً وانشاءً .

ولكننا اذا نظرنا اليها بعين الناقد وانعمنا البحث في بلاغتها اي مطابقتها في معانيها ومبانيها لمقتضى الغرض الذي وضعت له ، وهو الاستعطاف ، وجدنا انها تقصر دون بلوغه لجملة امور :

الاول — كثرة ما رددته كاتبها فيها من عبارات الامتنان على مولاه بطول ثنائه عليه وحسن سابقته عنده وعظيم بلائه في إقامة دولته مما يعده الرئيس عادةً تعييراً وتجبيهاً .

الثاني - تهديد مولاه بانه لولا حب الوطن لكان له ارفع مقام في خدمة غيره من الملوك الذين يتسارعون الى الترحيب به ، و يتنافسون في استخدام امثاله . .

الثالث — ان وضعها بهذه الصورة يجعلها غير كفيلة بانجاح الغرض الذي وضعت له (وهو تحريك عاطفة الرحمة والعفو) بانصرف نفس قارئها عن ان يتأثر ببلاغتها و يشغلها بتذكر الحوادث والقصص التي اتت عليها ، واسماء الناس ، ومضرب الامثال . فلا يفرغ القارئ من تعرّف اسم رجل حتى يقع في مضرب مثل ، ولا يخلص من تفهم شاهد حتى يقتحم في اوعر منه ، فينقسم فهمه ، و يتشتت تأثره ، وانما يأتي التأثر من انصباب غمرة من الانخداعات المتكررة ، بتكرر العبارات البليغة المؤثرة ، فتحدث بمجموعها اثراً كلياً في النفس ، فتجيش بالشفقة ، وتهش للعفو . وبمثل ذلك كان الانشاء المبرقش بكثير من أنواع البديع غير مؤثر ببلاغته ، لشغله الذهن عن التأثر ، وصرفه الى تفهم النكت البديعية .

ومن هذه الوجهة نرى ان رسالة ابن زيدون ليست مثالاً يحتذى للانشاء البليغ المؤثر في النفس .

الرابع — وقوع بعض هفوات له ذكرها الصفدي كاحتياج فقارها الى ذكر فقار بعد تتم معناها وتلتئم بها مع مابعدها (وهذه نضرب صفحاً عن ذكرها) وكبعض اخطاء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في المعنى والوقائع (وهذه نشير الى بعضها ومن أراد مراجعة الجميع فعليه بشرح الصفدي) .

فمن هذه قوله (وتأولت في بيعة العقبة) وسياق كلامه في هذا الفصل يقتضي ذكر أسماء أناس منكرات يبرأ هو ان يكون مثلهم — ولم ينقل احد من اهل الاثر ان احداً ممن بايع فيها تأولها او نكثها .

ومنها قوله « وتخلفت عن الصلاة في بني قريظة » ولم يعلم ان رسول الله انكر على من تخلف عن صلاة العصر في بني قريظة وصلاها في الطريق بل اقرّ الجميع على عملها وعد ذلك من اجتهاد الصحابة .

ومنها قوله « وزعمت ان بيعة ابي بكر كانت فلتة » مع ان قائل هذه الكلمة عمر بن الخطاب ولم يقلها عن ارادة سوء فلا ينبغي ان يتمثل به في اعمال الجناة .

ومنها قوله « وكتبت الى عمر بن سعد ان جعجع بالحسين » مع ان المكتوب اليه الحر ابن يزيد التميمي لا عمر بن سعد .

وقد اتى الصفدي على عيوب آتية من تصحيف او سوء تأويل منه هو ، اعرضنا عنها خوف التطويل .

* * *

رسالته الهزلية

كان الوزير ابو عامر بن عبدوس ينافس ابن زيدون في حب ولادة ، فاتفق ان حدثت نبوة بينهما ، فأرسل ابن عبدوس اليها امرأة من صواحباته تستميلها اليه ، وتذكرها بفضله وادبه ، فردت ولادة المرأة بالخيبة . وكتب ابن زيدون الى ابن عبدوس عقب رجوع المرأة هذه الرسالة على لسان ولادة ، يرد عليه و يتهكم ويهجوه و يتوعده .

وفي ظننا ان ابن زيدون كتبها من نفسه تشفياً من ابن عبدوس لا عن رأي ولادة ورضاها عما افحش فيها واقذع .

والرسالة كسابقتها في قلة اغراضها وتكرار اساليب فصولها . وذلك انه بدأها بوصف ابن عبدوس باوصاف الحمق والجهلاء منكراً منه ارسال خليلته الى ولادة ، مثنية عليه ومرغبة فيه ، واصفة له باوصاف اعيان الزمان من العلماء والادباء والاطباء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والفلاسفة والشجعان من فلان وفلان ، وان ولادة طردتها اشنع طردة . ثم اخذ يهجوه باوصاف في الخلق والخلق ، وان ولادة لو ارادت الرجال لكان لها من الاكفاء من قومها واعيان زمانها من يفضله سنًا وشرفاً وجمالاً الخ .

وهذا نص الرسالة

اما بعد أيها المصاب بعقله ، المورط بجهله ، البين سقطه ، الفاحش غلطه ، العاثر في ذيل اغتراره ، الاعمى عن شمس نهاره ، الساقط سقوط الذباب على الشراب ، المتهافت تهافت الفراش في الشهاب ، فان العجب اكذب ، ومعرفة المرء نفسه اصوب ، وانك راسلتني مستهدياً من ضلتي ماصفرت منه ايدي امثالك ، متصدياً من خلتي لما قرعت دونه انوف اشكالك ، مرسلاً خليلتك مرتادة ، مستعملاً عشيقتك قوادة ، كاذباً نفسك انك ستنزل عنها اليّ ، وتخلف بعدها عليّ :

ولست باول ذي همة دعته لما ليس بالنائل

ولا شك انها قلتك اذ لم تضن بك ، وملتك اذ لم تغر عليك ، فانها اعذرت في السفارة لك ، وماقصرت في النيابة عنك ، زاعمة ان المروءة لفظ انت معناه ، والانسانية اسم انت جسمه وهيولاه ، قاطعة انك انفردت بالجمال ، واستأثرت بالكمال ، واستعليت في مراتب الجلال ، واستوليت على محاسن الخلال ، حتى خيلت ان يوسف (عليه السلام) حاسنك فغضضت منه ، وان امرأة العزيز رأتك فسلت عنه ، وان قارون اصاب بعض ماكنزت ، والنطف عثر على فضل ماركزت ، وكسرى حمل غاشيتك ، وقيصر رعى ماشيتك والاسكندر قتل دارا في طاعتك ، واردشير جاهد ملوك الطوائف بخروجهم عن جماعتك والضحاك استدعى مسالمتك ، وجذيمة الابرش تمنى منادمتك ، وشيرين قد نافست بوران فيك ، وبلقيس غايرت الزباء عليك ، وان مالك بن نويرة انما اردف لك ، وعروة بن جعفر انما رحل اليك ، وكليب بن ربيعة انما حمى المرعى بعزتك ، وجساساً انما قتله بانفتك ومهلهلاً انما طلب ثأره بهمتك ، والسموءل انما وفى عن عهدك ، والاحنف انما احتبى في بردتك . وحاتماً انما جاد بوفرك ، ولقي الاضياف ببشرك ، وزيد بن مهلهل انما ركب بفـذبك ، والسليك بن السلكة انما عدا على رجليك . وعامر بن مالك انما لاعب الأسنة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بيديك · وقيس بن زهير انما استعان بدهائك · واياس بن معاوية انما استضاء بمصباح ذكائك · وسحبان انما تكلم بلسانك · وعمرو بن الاهتم انما سحر ببيانك · وان الصلح بين بكر وتغلب تم برسالتك · والحمالات بين عبس وذبيان أسندت الى كفالتك · وان احتيال هرم لعلقمة وعامر حتى رضيا كان ذاك عن اشارتك · وجوابه لعمر وقد سأله عن ايهما كان ينفر وقع عن ارادتك · وان الحجاج نقلد ولاية العراق بجدك · وقتيبة فتح ماوراء النهر بسعدك · والمهلب أوهن شوكة الازارقة بيدك · وفرق ذات بينهم بكيدك · وان هرمس اعطى بلينوس مااخذ منك · وافلاطون اورد على ارسطاطاليس ما نقل عنك · وبطليموس سوى الاصطرلاب بتدبيرك · وصور الكرة على تقديرك · وبقراط علم العلل والامراض بلطف حسك · وجالينوس عرف طبائع الحشائش بدقة حدسك · وكلاهما قلدك في العلاج · وسألك عن المزاج · واستوصفك تركيب الاعضاء واستشارك في الداء والدواء · وانك نهجت لابي معشر طريق القضاء · واظهرت جابر بن حيان على سر الكيمياء · واعطيت النظام اصلاً ادرك به الحقائق · وجعلت للكندي رسماً استخرج به الدقائق · وان صناعة الالحان اختراعك · وتأليف الاوتار والانقار توليدك وابتداعك · وان عبدالحميد بن يحيى باري افلاطك · وسهل بن هارون مدون كلامك · وعمرو بن بحر مستمليك · ومالك بن انس مستفتيك · وانك الذي اقام البراهين · ووضع القوانين · وناظر في الجوهر والعرض · وميز الصحة من المرض · وفك المعمى وفصل بين الاسم والمسمى · وصرف وقسم · وعدل وقوّم · وصنف الاسماء والافعال · وبوب الظرف والحال · وبنى واعرب · ونفى وتعجب · ووصل وقطع · وثنى وجمع · واظهر واضمر واستفهم واخبر · واهمل وقيد · وارسل واسند · وبحث ونظر · وتصفح الاديان · ورجح بين مذهبي ماني وغيلان · واشار بذبح الجعد · وقتل بشار بن برد · وانك لوشئت خرقت العادات · وخالفت المعهودات · فأحلت البحار عذبة · واعدت السلام رطبة · ونقلت غداً فصار امسا · وزدت في العناصر فكانت خمسا · وانك المقول فيه وكل الصيد في جوف الفرا ·

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

والمعنيّ بقول ابي تمام :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

والمراد بقول ابي الطيب :

ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

فكدمت في غير مكدم . واستسمنت ذا ورم . ونفخت في غير ضرم . ولم تجد لريح مهزا . ولا لشفرة محزا . بل رضيت من الغنيمة بالاياب . وتمنيت الرجوع بخفي حنين . لاني قلت : (لقد هان من بالت عليه الثعالب) وانشدت :

على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

ونخرت و بسرت . وعبست فكفرت . وابدأت واعدت . وابرقت وارعدت . وهممت ولم افعل وكدت وليتني . ولولا ان للجوار ذمة . وللضيافة حرمة . لكان الجواب في قذال الدمستق . والنعل حاضرة ان عادت العقرب . والعقوبة ممكنة ان اصر المذنب . وهيهات لم تلاحظك بعين كليلة عن عيوبك . ملؤها حبيبها . حسن فيها من تود . وكانت انما حلتك بحلاك . ووسمتك بسماك . ولم تعرك شهادة . ولا تكلفت لك زيادة . بل صدقت سن بكرها . فيما ذكرته عنك . ووضعت الهناء مواضع النقب . بما نبته اليك . ولم تكن كاذبة فيما اثنت به عليك . فالمعيدي تسمع به خير من ان تراه . هجين القذال . ارعن السبال . طويل العنق والعلاوة . مفرط الحمق والغباوة . جافي الطبع . سيئ الجابة والسمع . بغيض الهيئة . سخيف الذهاب والجيئة . ظاهر الوسواس . منتن الانفاس . كثير المعايب . مشهور المثالب . كلامك تمتمة . وحديثك غمغمة . وبيانك فهفهة . وضحكك قهقهة . ومشيك هرولة . وغناك مسألة . ودينك زندقة . وعلمك مخرقة .

مساو لو قسمن على الغواني لما أمهرن الا بالطلاق

حتى ان بافلا موصوف بالبلاغة اذا قرن بك . وهبنقة مستوجب لاسم العقل اذا أضيف اليك . وطويس مأثور عنه يمن الطائر اذا قيس عليك . فجودك عدم . والاغتباط بك ندم . والخيبة منك ظفر . والجنة معك سقر .

كيف رأيت لؤمك لكرمي كفاء . وضعتك لشرفي وفاء . وانى جهلت ان الاشياء انما تنجذب الى اشكالها . والطير انما تقع على آلافها . وهلا علمت ان الشرق والغرب لا يجتمعان . وشعرت ان المؤمن والكافر لا يتقاربان . وقلت الخبيث والطيب لا يستويان . وتمثلت :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

وذكرت انى علق لا يبـاع ممن زاد · وطائر لا يصيده من اراد · وغرض لا يرميه الا من اجاد · ما احسبك الا كنت قد تهيأت للتهنئة · وترشحت للترفيـة · ولولا ان جرح العجماء جبار · للقيت من الكواعب ما لاقى يسار · فمامّ الا ببعض مابه همت · ولا تعرض الا لايسر ماله تعرضت ·

اين ادعاؤك رواية الاشعار · وتعاطيك حفظ السير والاخبار · اما ثاب اليك قول الشاعر :

بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع وتنكح في اكفائها الحبطات

وهلا عشيت ولم تفتر · وما اشك انك تكون وافد البراجم او ترجع بصحيفة المتلمس · او افعل بك مافعله عقيل بن علفة بالجهني · اذ جاءه خاطباً فدهن استه بزيت وادناه من قربة النمل · ومتى كثر تلاقينا · واتصل ترائينا · فيدعوني اليك مادعا ابنـة الخس الى عبدها من طول السواد · وقرب الوساد · وهلا فقدت الاراقم فأنكح في جنب · اوعضلني همام بن مرة فأقول (زوج من عود خير من قعود) · ولعمري لو بلغت هذا المبلغ لارتفعت عن هذه الحطة · ولارضيت بهذه الخطة · فالنار · ولا العار · والمنية · ولا الدنية · والحرة تجوع ولا تأكل بثديها ·

فكيف وفي ابناء قومي منكح وفتيان هزان الطوال الغرانقة

ما كنت لأخطى المسك الى الرماد · ولا امتطي الثور بعد الجواد · فانما يثيم من لم يجد ماء · ويرعى الهشيم · من عدم الجميم · ويركب الصعب من لا ذلول له · ولعلك انما غرك من علمت صبوتي اليه · وشهدت مساعفتي له · من أقمار العصر · وريحان المصر · الذين هم الكواكب علوّ هم · والرياض طيب شيم ·

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

حن قدح ليس منها · ماانت وهم · وانى تقع منهم · وهل انت الا واو عمرو فيهم · وكالوشيظة في العظم بينهم · وان كنت انما بلغت قعرتابوتك · وتجافيت عن بعض قوتك · وعطرت اردانك · وجررت هميانك · واختلت في مشيتك · وحذفت فضول لحيتك · واصلحت شاربك · ومططت حاجبك ورققت خط عذارك · واستأنفت عقد ازارك ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رجاء الاكتنان فيهم . وطمعاً في الاعتداد منهم . فظننت عجزاً . واخطأت اسنك الحفرة .

والله لو كساك محرق البردين . وحلتك ماربة بالقرطين . وقلدك عمرو العمصامة . وحملك الحارث على النعامة . ماشككت فيك ولاستبرت اباك . ولا كنت الاذاك . وهبك ساميتهم في ذروة المجد والحسب . وجاريتهم في غاية الظرف والادب . الست تأوي الى بيت فعيدته لكاع . اذ كلهم عزب خالي الذراع . واين من انفرد به ممن لااغاب الا على الاقل الاخس منه . وكم بين من يعتمدني بالقوة الظاهرة والشهوة الوافرة . والنفس المصروفة الي . واللذة الموقوفة علي . وبين آخر قد نضب غديره . ونزحت بيره . وذهب نشاطه . ولم يبق الا ... وهل يجتمع لي فيك الا الحشف وسوء الكيلة . ويقترن علي بك الا الغدة والموت في بيت سلولية .

تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال

ما كان اخلقك بان تقدر بذرعك . وتربع بذلك على ظلعك . ولاتكن براقش الدالة على اهلها . وعنزالسوء المستثيرة لحتفها . فماأراك الا سقط بك العشاء على سرحان . وبك لابظبي اعفر . اعذرت ان اغنيت شيا . واسمعت لوناديت حيا .

ان العصا قرعت لذي الحلم والشيء تحقره وقد ينمي

وان بادرت بالندامة . ورجعت على نفسك بالملامة . قد اشتريت العافية لك . بالعافية منك . وان قلت جمجمة ولا طحن . ورب صلف تحت الراعدة وانشدت :

لا يؤيسنك من مخدرة قول تغلظه وان جرحا

فعدت لمانهيت عنه . وراجعت ما استعفيت منه . بعثت من يزعجك الى الخضراء دفعا . ويستحثك نحوها وكزاً وصفعا . فاذا صرت اليها عبث اكاروها بك . وتسلط نواطيرها عليك . فمن قرعة معوجة تقوم في قفاك . ومن فجلة منتنة يرمى بها تحت ... ذلك بما قدمت يداك . لتذوق وبال امرك . وترى ميزان قدرك .

فمن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

« للبحث بقية » احمد الاسكندري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بين العامي والفصيح

أضع بين ايدي القراء طائفة من الالفاظ الفصيحة افعالاً واسماء لمعانٍ مختلفة بعد ذكر المعنى المقصود وكيف تعبر عنه العامة او بعض العامة في ناحيتي هذه من سورية اي اللاذقية ومايليها . ولم ار من الضروري ترتيب هذه الالفاظ حسب تلاؤمها في المعنى او حسب أوائل حروفها الهجائية فان من ينوي استعمالها يمكنه اختيار احد الترتيبين او ترتيباً آخر يعتمد عليه اذا شاء ذلك ووجده امهد سبيلاً :

« المعنى المقصود وكيف تعبر عنه العامة » او « بعضها »	« اللفظ الفصيح »
شابَ الزرع (اذا نضج وابيضّ)	اقطارَّ اي تهيأ للييبس ثم نصوّح ثم هاجت الارض هياجًا
كندور . وهو البطيخ الصغير قبل نضجه	حَدَجٌ فاذا زاد نموه فهو قَعْسَر ثم خَضْف
النصبة . وهي الغرسة الصغيرة قبل ان تثمر	الفسيلة والودِيَّة للنخلة الصغيرة . ويمكن ان تستعار لغيرها من الغراس
الكراو يا . المركوش . (من النبات والزهر)	كَرَوِيَّا . مرزنجوش
الضمان . بيع الثمر مقدّمًا	العَرِيَّة . ان تعطي الرجل نخلة فيكون له الثمر دون الاصل . وتنقل اللفظة الى غير النخل من الشجر .
عزّلَ الجب (نظفه من الوحل والأقذار)	نبث البئر اذا استخرج ترابها . واستنبط البئر اذا استخرج ماءها .
فُشّ الزفرة (اي انزع ماظهر بالغليان على سطح القدر من فضلات المادة المطبوخة)	إطفح القدر . خذ طفاحتها وهي زبدها وماعلا منها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حبس البول	حبس البول كما تقول العامة وصربه
البَلْطة (فأس عظيمة يقطع بها الشجر)	كِرْزين
النزّالة (الخرقة التي تنزل بها القِدْر)	الجُمال
بيت القِدْرة	الجَأْوَة . الخرقة التي توضع فيها القدر اذا أُنزلت .
رجل أهْتَر (قليل العقل)	اللفظة العامية محرفة عن (مُهْتَر) بفتح التاء شذوذاً والاصل كسرها لانها مشتقة من أهتَرَ الرجلُ اذا خف عقله وتكلم بغير الصواب .
جب الناعورة (ويكون ممتازاً باتساعه وغزارة مائه)	العَيْلم البئر الكبيرة وكذلك القَلْزَم . واما بحر القُلْزُم فهو البحر الاحمر سمي باسم بلدة تجاوره وهي قُلْزُم واقعة بين مصر ومكة .
البِرْكة الصغيرة	الجُرْموز الحوض الصغير
البِرْكة الكبيرة	الجابية الحوض الكبير
طريق شوسة (اي ممهدة صالحة لسير المركبات عليها)	اللاحب الطريق الموطّأ
الغمّازة . حفرة تظهر في الخد عند الضحك	الغيتة . والحفرة في وسط الشفة العليا خِتْرِمة وفي وسط الذقن نونة .
الخمّارة .	اللفظة فصيحة وهي ايضاً الحانة والماخور
بازار الدواب (سوقها)	المِشْوار . المكان الذي تُشَوَّر فيه الدواب اي تعرض
الشاكوش (اداة للكسر تشبه القدوم)	الفِهْر الحجر قد يكسر به الجوز وما اشبهه ويسحق به المسك وما شاكله . ويمكن ان يسمى كذلك ماقام مقامه ولو صنع من حديد او معدن آخر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الممسحة	المنشفة الحجر الذي تدلك به الاقدام . ويمكن ان يسمى كذلك ما صنع من قماش للغرض نفسه
الهاون والمدقة	المِدُقّ والمرضاض
الحديدة المركوزة لازالة وحل الاقدام	الدُّبلة . الحجر لازالة الاقذار
الصابورة (الحجر الذي يثقل به الزورق او المركب)	الهَوْجل وهو ايضاً الانجر
العلامات المنصوبة في الارض	الاِرام واحدها إرَمِيّ وإرَم
تعليقة الثياب	مِشْجَب
مدقة الجرن	العُنبُلة الخشبة التي يدق بها في المهراس
الدرباس	الأَوَز الخشبة يترس بها الباب
زنجير الحبل (لاجل الاستقاء)	الدرَك
تطويلة (مما تشد به الدابة فيمسك به صاحبها ويرسلها ترعى)	طِوَل
مرطبان او قلّة او نحوهما	مِركَن
الجاط او الشختور	المِئكلة من اوعية الطعام تشبع الرجلين والثلاثة
شنئة كتب . بوليجة كتب	قِمطر
شنئة الصانع يضع فيها ادواته	كِنف
جراب الراعي	صُفْن وهو ايضاً وعاء من جلد يسقى به
الجزدان الكبير للمرأة	القَشْوة وعاء تضع فيه المرأة طيبها وغير ذلك
الوعاء الزجاجي لخردوات التاجر	الجُؤنة
جاغ (العِدْل الكبير)	غِرارة وهي الجوالق الكبير
نصف جاغ او عِدْل	عِكْم الجوالق الصغير
ترويجة (القليل من الطعام قبل تجهيز اطعمة المائدة)	سُلْفة او أُهْنة او عُجالة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كعك بسمن او كليجة	وليقة · طعام يتخذ من دقيق وسمن ولبن
اقراص بسيوه	ربيكة
نخذ بالفرن	لحم حنيذ · اذا شوي على حجارة محماة
تعصير اللحم المشوي بالخبز	الاجتمال · وهو اذا شويت لحماً فكلما وكفت إهالته اي دسمه استوكفته على خبز فاذا فعلت ذلك بالشحم فهو الاستيداف ·
فطيرة سمن	مُرَوَّلة · لان الترويل هو دلك الخبز بالسمن
العرَق (اوالعرقي وهو الشراب المسكر المعروف)	الطِّلاء · من الخمر ماقد طبخ حتى ذهب ثلثاه ·
مكيَّف (لمن كان في اول سكره)	نَشْوان
الدَّمين (نوع من الريح)	الاعصار · او الريح اللولبة · هي التي تهب من الارض الى السماء كالعمود ·
مطر الصيف	الصيِّف · فاذا هطل في اواسط او اواخر الصيف فهو الحميم ·
رشّة مطر	رشاشَ · طَشٌّ · رَذاذ · غَبْيَة · جَفْشة ·
ماءٌ عَتَبْيٌّ (ما كان قليل العذوبة)	ماءٌ شريب · اذا كان فيه شيءٌ من العذوبة وقد يشربه الناس ·
ماءٌ بيس (هو دون الماء العتبي جودةً)	ماءٌ شروب ·
ثوب منمنم	ثوب مفلَّس : اذا كانت فيه أُسَمَ كالفلوس ·
ثوب البيت	المِبْذَلة : الثوب يبتذله الرجل في منزله ·
منْتَيان · ثوب يشبه الصُّدْرة	إتْب · او قَرْقَر · او قَرْقَل · وكذلك الصِدار والمِجْوَل والشَوْذَر · كلها قمصان متفاوتة في القِصَر واللطافة وعدم الاكمام تلبسها النساء تحت دروعهن اي قمصانهن وربما اقتصرن عليها في اوقات الخلوة ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بساط ملوّن	زربيّة والجمع زرابيُّ
الناموسية	الكِلّة الستر الرقيق · والقِرْم الستر وكذلك السّجْف
مخدة الفرشة	المِصْدَغة · والمخدّ للرأس
خُدَيدية المقعد	المِنْبَذة · هي التي تُنبَذ اي تطرح للزائر وغيره
مخدة المقعد	النُّمْرُقة · هي التي تصف · والمِسند الوسادة التي يُستند اليها
سكين بطقان (نوع من السكاكين الكبيرة)	مِشْمَل · سيف قصير يشتمل عليه الرجل فيغطيه بثوبه
المكّازة (العصا المعقوف اعلاها)	عكّاز او مِحجَن واطول منها هِراوة · فاذا غلظت فهي خَزَنة ومِرزَبّة (وقيل هي حينئذ من حديد) ·
شيش (عصا مجوفة داخلها نصل)	عَنَزة اذا زادت على الهراوة وفيها زُجٌّ · فاذا طالت شيئًا وفيها سنان رقيق فهي نَيْزَك ومِطْرَد ·
سهم الفرّان	المِسْطَح · خشبة الخباز
قصّ الشعر	تعبير صحيح ويقال ايضًا جَلَمَه بالجلمين اي المقص او المقراض ·
حصد الزرع	صحيح وكذلك نجله بالمنجل
قصّ وبر الابل	وكذلك جلّد الابل
التقطيع شُقَفًا (قطعًا)	الشرشرة : والخربقة
نشف درّ الدابة	جدّت الشاة · وشعّت الناقة ·
سَدّة الابريق ونحوه	فِدام وجمعه فُدُم · والسِّداد بكسر السين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
w-w w . a l u k a h . n e t
شبكة الألوكة www.alukah.net

	عامٌّ لكل مايسد به . والسَّداد بفتح يرادف الصواب فيقال سداد الرأي .
القحاطة (مايبقى في اسفل القدر)	كُدادة . وكُدامة
عفارة الكرم (بقيته بعد قطفه)	العُشانة . والقُشانة
فدغ الرأس	شجَّ الرأس . وفلَعه
قشَّبت اليد (من تأثير البرد والهواء)	تزلَّعت اليد . وتكلَّعت الرجل .
فقَس البيض	فقصَ البيض . ونقف الفرخ البيضة اذا كسرها ليخرج منها . وعلى هذا القياس يقال نُقِفَ البيض على المجهول اي فقص .
ابرة ملحفة (هي الغليظة قليلاً)	مِنصحة
قبُّوقة او مسلَّة (نوع ابر متناهية غلظاً لخياطة العدول ونحوها)	شَفيزة
الثوب الرقيق كقماش الكاز ونحوه	ثوب شِفٌّ ثم سِربٌّ ارق منه . ثم سابريٌّ ثم لَهلَه ونهنه .
قص و بر المعزى	حلق المعزى
مشية الشكين واسع	العَنق ان يباعد الفرس بين خطاه ويتوسع في جريه
رَهوَنة (من سير الخيل)	الهملجة ان يقارب الفرس بين خطاه مع الاسراع . ولعل «رهونة» محرفة عن رهوٍ او هرولة .
مشي الوَرْف (من سير الخيل)	قريب من الخبَب فهو ان يستقيم الفرس في جريه ويراوح بين يديه و يقبض رجليه . وقريب منه الطَّبْر فهو ان يثب فتلقم رجلاه مجموعتين . والتقريب ان يرفع يديه و يضعهما معاً
اوقعه سطح (على قفاه)	سَلقه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اوقعه بطح (على صدره)	بطحه
حذفه بالعصا ونحوها	حذفه
الشوشرة او الوشوشة	الهمس او الجرس ·
المغمغة (صوت الكلام الذي لا يبين)	الغمغمة · والجمجمة ·
التصهصُن (شدة الاصوات واختلاطها عند الضحك)	العَطْعطة · حكاية صوت الجمّان اذا قالوا عند الغلبة · عيط · عيط
الكَرْكَرة (صوت الآنية اذا ستخرج منها الشراب)	القرقرة · والبقبقة للماء ايضاً والعامة تعرفها
طقطقة الاصابع	التفقيع والفرقعة صوت الاصابع عند غمز المفاصل ·
لمّة من الناس (اي جماعة)	لُمّة بضم اللام ·
البقر العمّال (المستعمل لفلاحة الارض)	العوامل · ويغلب استعمالها على الثيران ·
رجل أزعر	رجل زَعِرٌ وعَزَوَّر اي سيئ الخلق
رجل مجلّوع · فجمان (شره دنيء متطفل)	رجل مستجيع · شحذان · لَهْسَم
امرأة فاجرة (يريدون بها شرسة حادة اللسان) ·	امرأة سليطة · فاذا زادت سلاطتها فهي سلقانة وعزقانة · واما الفاجرة في الفصيح فمعناها ذات الفجور اي الفسق والزنا ·
غبّ من الماء (اخذ منه الكثير بفيه)	لعله مأخوذ من عبّ الطائر اذا شرب
إحمرّت عين فلان (كناية عن التغيظ ونية الشر) ·	إحرَنْفَشَ · إزبأرّ ·
لفلان خرطة في وجهه (هيئة غضب وعبوس)	إخرنطم فلان فقولهم خرطة محرف عن اخرنطام
شقرق وجه فلان (محرف عن اشرق وجهه)	إبرنشق للحديث اذا ارتاح اليه واهتزّ له
مخمضة (الفم بالماء ونحوه)	مضمضة · وغرغرة · وبعض العامة تقول رغرغة
تهدي لولدها (تغني له مع هز مهده)	الهدهدة تحريك الام ولدها لكي ينام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
w-w w . a l u k a h . n e t
شبكة الألوكة www.alukah.net

هز المكيال	الدغدغة تحريك المكيال وغيره فيزداد اتساعاً لما يجعل فيه
ملأقط	المِسْعَر هو الذي تحرك به النار
التكتيف	الاعتضاد اذا جعل كفيه على عضديه . فاذا جعلها على المعصمين فهو الاعتصام .
السفّة	السَّفنة اذا جعل المرء ابهامه في اصول أصابعه من باطن .
التبركُل في المشي (اذا هز المالمي اليته ومنكبيه) .	الحَيَكان .
رجل اكشر (شفتاه قاصرتان عن الانضمام)	رجل أجلع
ثقلبش الأُذن (استرخاؤها واقبالها على الوجه)	القَنَف . وهو في الكلاب الغطف والخطل .
بطة الرِّجْل	حَمْأَة
صابونة الرجل (عظمة الركبة)	داغصة
السّيبان (صغار القمل)	الصُّؤاب . بيض القمل
رنخ العجين (اذا استرخى وكثر ماؤه) .	رَخف العجين
النخر الضرس	نَقِدَ الضرس او حفِر اذا أُنتكل وتكسر .
ريح السَّدد (من امراض البطن)	القولَنج اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمى قولون بالرومية .
حبُّ الحرارة	الحصَفُ بثور تثور من كثرة العرق .
اكزيما	السفعة في الرأس والوجه قروح ربما كانت قحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد .
بلغمة	السَّلَعة زيادة تحدث في الجسد فقد تكون من مقدار حمصة الى بطيخة .
سخونة مع دور (الدور عندهم هو قشعريرة برد الحمى) .	النافض (بتقدير الحمى النافض) . البُرَداء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سخونة متلأثة (اي متلأثة)	حمّى الربع
بذّت الدابة اوغيرها (اكتسبت قليلاً من السمن)	أنقت الدابة فاذا زاد سمنها قيل ملّحت ثم درم عظمها . ثم هي مُكدنة ثم متوعّبة ونهيّة .
نفّض فلان من المال (فرغ منه)	أنفض او أنزف .
الدوُّ (اللبن المنزوع سمنه)	لبنٌ جهير او مخيض . واما الدوُّ فهو الفلاة والقفر .
كتابة بسيطة . غير مشكلة . (خالية من الحركات والضوابط) .	خط غُفْلٌ .
رجل اعزب (غير متزوج)	رجل عَزَبٌ او مُكسَّع .
الكبّابة	الكوب كوز لاعروة له (اي لامقبض) .
المجراية (محرفة عن مجرى)	المَدْجَل مابين البئر والحوض .
ابيض كالح	رجل أمهَق اي ابيض غيرنيّر كلون الجص .
الشحوار . (سواد الدخان اللاصق بالقدور)	سُخام .
الغرّة . (خصلة شعر في مقدم الرأس)	الطرّة . واما الغرّة فهي بياض في الجبهة ويغلب استعمالها على الخيل فيقولون فرس اغرُّ .
شقّله بعينه . (حدّق فيه تحديق احتقار)	شفنه شفناً وشفوناً . وقريب من ذلك قولهم المشهور نظر اليه شزراً . اي بمؤخر عينه .
الخُديدية	الحُسبانة . الوسادة الصغيرة .
الكرّاز . (نوع من الاباريق)	الشكُوة القربة الصغيرة .
اللكن	الكِفْت . القِدر الصغيرة .
منديل الوجه	الوصواص . البرقع الصغير .
الكيل للماء ونحوه	القِبْن القدح الكبير
القبّان	الشاهين الميزان الكبير
الجاط او الشختور	المِقري . الاناء العظيم . وقد مر معنا ان الجاط والشختور عندنا بقار بان ايضاً مايسميه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
w-w w . a l u k a h . n e t
شبكة الألوكة www.alukah.net

	العرب مئكلة فانها تشبع الرجلين والثلاثة .
الضَّرْف (محرَّف ظرف يريدون به جلد جدي او تيس يخاط ويجعل وعاءً للسوائل)	السَّجْل . القربة العظيمة .
الدبليز (نوع من الجرار يسع زنة ٢٠٠ الى ٣٠٠ درهم) .	الغَرْب . الدلو العظيمة .
طنجرة القوزي (القوزي الخروف بالتركية)	الوَبَّة . القدر العظيمة .
الكرافة (اللفظ افرنجي الاصل . والمراد به نوع من الاباريق الزجاجية)	الرفْد . القدح الضخم .
المقانق . والبعض يقولون نقانق او سجُق	الوشيق . اللحم اليابس .
لبنٌ مُوَرْوَر (اي شديد الحموضة) .	لبن طَخْف .

اللاذقية : ادوار مرقص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المحاضرة السابعة عشرة

المعتزلة (١)

— الجاحظية —

انتقل فجأة من الكلام على تحقيق الجاحظ في أبواب العلم الى الكلام على دينه ، ولعل هذا الانتقال لايخلو من معنى من المعاني ، فقد تبين لكم ان للعقل في مذاهبه في التحقيق عملاً كبيراً ، فيكاد لايؤمن الا بما تراه العين ، أو تسمعه الأذن ، او يذوقه الفم ، ويشمه الانف او تلمسه اليد ، هذا من جهة الحكم الظاهر للامور . واما من جهة الحكم الباطن لهذه الامور فانه لايقر الا بما يقبله العقل ولا يرده ، ومن كان هذا مذهبه في آفاق العلم ، اي من كان مذهبه التصحيح والتمييز دون ان يجعل سمعه هدفاً لكل توليد وقلبه قراراً لكل زور فأخلق به ان يسير هذه السيرة في كل عمل من اعماله ، فهل غلب العقل على الجاحظ في أبواب الدين غلبته عليه في أبواب العلم ، هل توثق الجاحظ في دينه توثقه في علمه ، فلم يخرج في شيء من التفسير والتأويل عما يمليه عليه عقله وان يكن في هذه الأمالي شذوذ عن بعض أهل التفسير والتأويل ، هذا ماسنجتهد في إدراك حقائقه في الكلام على دين الجاحظ .

لما قال الجاحظ في مقدمة كتاب الحيوان : ان هذا الكتاب أشرك بين علم الكتاب والسنة وبين وجدان الحاسة واحساس الغريزة بسط لنا مذهبه في اصل الدين على نحو مابسط لنا مذهبه في العلم لما قال في المقدمة نفسها : وجمع — أي كتاب الحيوان — معرفة السماع وعلم التجربة ، فالجاحظ لايريد ان يخرج في تفسير الآيات وتأويل الأحاديث عن عمل الحواس وعمل العقل ، فهو يريد ان يدرك هذه الآيات وهذه الأحاديث من طريقين : من طريق الحواس ومن طريق العقل ، فهو من المعتزلة .

(١) سلسلة محاضرات الاستاذ السيد شفيق جبري احد اعضاء المجمع العلمي العربي التي شرع في المحاضرة بها في كلية الأدب في دمشق من تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و يسمي المعتزلة فريق من الافرنجة [١] : المفكرين الاحرار والصحيح ان حرية التفكير من خصائص الاعتزال . فالمعتزلة في نظرهم انما هم فلاسفة يخوضون في مسائل الدين على حسب ما يريدون دون ان يجعلوا لسلطة من السلطات دخلاً في حل هذه المسائل ، فهم رجال العقل في الدين .

واذا أردنا ان نتبسط في بيان معتقدات المعتزلة ونوازن بينها وبين بعض المذاهب الفلسفية في عصرنا الاخير تراخى أمد الكلام ، وربما أدركنا أواخر السنة قبل استيفاء هذا الكلام فأرى إذن ان اكتفي بذكر بعض امور عن المعتزلة حتى يكون لنا رأي مجمل في الاعتزال .

فلننظر في مجلسنا هذا في اصل كلمة الاعتزال ، وفي الاحتجاج للاعتزال ، وفي القواعد التي أجمع عليها المعتزلة ، وفي طوائف المعتزلة ، وفي بعض طبقات المعتزلة ، وفي الطائفة التي تعنينا امرها وهي الجاحظية ، وفي رأي الجاحظ نفسه في المعتزلة .

فلنشرع في ذكر المصدر الذي من صدرت عنه كلمة الاعتزال [٢] :

« دخل واحد على الحسن البصري فقال : ياإمام الدين ، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجئون اصحاب الكبائر ، والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الايمان ولا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وهم مرجئة الأمة فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً ؟ فتفكر الحسن في ذلك ، وقبل ان يجيب قال واصل بن عطاء أنا لا أقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق ، بل هو في منزلة بين المنزلتين ، لا مؤمن ولا كافر ، ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن : اعتزل عنا واصل ، فسمي هو واصحابه معتزلة .

---

(١) مفكرو الاسلام Baron Garra de vaux الجزء الاول ص ٢٩٤

(٢) الملل والنحل للشهرستاني على هامش الملل والأهواء والنحل لابن حزم (الجزء الاول ص ٦٠) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ووجه تقريره انه قال : ان الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمناً وهو اسم مدح ، والفاسق لم يستجمع خصال الخير ولا استحق اسم المدح ، فلا يسمي مؤمناً ، وليس هو بكافر مطلق ايضاً لان الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه لا وجه لإنكارها ، لكنه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالداً فيها اذ ليس في الآخرة الاّ فريقان : فريق في الجنة وفريق في السعير ، لكنه يخفف عنه العذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان موافقاً له في القدر وإنكار الصفات » .

فمن هنا يتبين لنا انهم سموا بالمعتزلة منذ اعتزل واصل بن عطاء الحسن ، وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد .

وقال المرتضى في سبب تسميتهم [1] :

« وقيل (أي وسموهم بالمعتزلة) لقول قتادة وكان من أصحاب الحسن : ما نصنع المعتزلة ، فكان يسميهم بهذا الاسم ، روي عن عثمان الطويل قال : لقيت قتادة فقال : ما حبسك عنا ، لعل هؤلاء المعتزلة حبستك عنا ، قلت نعم حديث رويته انت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هو ، قال : رويت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ستفترق أمتي على فرق خيرها وأبرّها المعتزلة . وقيل : سموا بذلك لرجوع عمرو بن عبيد الى قول واصل في الفاسق وخالف الحسن ، ذلك انه لما خالف واصل أقوال أهل زمانه في الفاسق واعتزلها كلها واقتصر على المجمع عليه وهو تسميته فاسقاً ورجع عمرو بن عبيد الى قوله بعد مناظرة وقعت بينهما سمي وأصحابه معتزلة لاعتزالهم كل الأقوال المحدثة ، والمجبرة تزعم ان المعتزلة لما خالفوا الاجماع في ذلك سموا معتزلة ، قلتُ : لم يخالفوا الاجماع بل عملوا بالمجمع عليه في الصدر الأول ورفضوا المحدثات المبتدعة » .

ويسمون العدلية لقولهم بعدل الله وحكمته والموحدة لقولهم : لا قديم مع الله [2] .

ويسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية [3] .

اما احتجاج المعتزلة للاعتزال فقد ذكره المرتضى فقال [4] :

---

(١) ذكر المعتزلة ص٤ . (٢) ذكر المعتزلة للمرتضى ص٢ . (٣) الملل والنحل للشهرستاني (على الهامش ص٥٤) . (٤) ذكر المعتزلة ص٣ .

هذية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ويحتجون للاعتزال أي لفضله بقوله تعالى : وأعتزلكم ونحوها وهو قوله تعالى : واهجرهم هجراً جميلاً ، وليس الا بالاعتزال عنهم .

واحتجوا من السنة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : من اعتزل من الشر سقط في الخير .

واحتجوا ايضاً بالخبر الذي رواه سفيان الثوري عن ابن الزبير عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة ، أبرها واتقاها الفئة المعتزلة وهو تمام الخبر ، ثم قال سفيان لأصحابه تسموا بهذا الاسم لأنكم اعتزلتم الظلمة ، فقالوا : سبقك بها عمرو بن عبيد وأصحابه ، فكان سفيان بعد ذلك يروي واحدة ناجية » .

واليكم القواعد التي أجمع عليها المعتزلة على نحو ما بينها الشهرستاني لما قال[1] :

« فالذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد القول بان الله تعالى قديم ، والقدم أخص وصف ذاته ، ونفوا الصفات القديمة اصلاً فقالوا : هو عالم بذاته ، قادر بذاته ، حي بذاته لا بعلم وقدرة وحياة ، هي صفات قديمة ومعان قائمة به لانه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركته في الإلهية .

واتفقوا على ان كلامه محدث مخلوق في محل وهو حرف وصوت كُتب امثاله في المصاحف حكايات عنه ، فانما وجد في المحل عرض فقد فني في الحال .

واتفقوا على ان الارادة والسمع والبصر ليست معاني قائمة بذاته ، لكن اختلفوا في وجوه وجودها ومحامل معانيها كما سيأتي .

واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في دار القرار ، ونفي التشبيه عنه من كل وجه : جهةً ومكاناً وصورةً وجسماً وتحيزاً وانتقالاً وزوالاً وتغيراً وتأثراً .

وأوجبوا تأويل الآيات المتشابهة فيها وسموا هذا النمط : توحيداً .

واتفقوا على ان العبد قادر ، خالق لأفعاله خيرها وشرها ، مستحق على ما يفعله ثواباً وعقاباً في الدار الآخرة ، والرب تعالى منزه ان يضاف اليه شر وظلم وفعل هو كفر ومعصية لانه لو خلق الظلم كان ظالماً كما لو خلق العدل كان عادلا .

(١) الملل والنحل للشهرستاني ص٥٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واتفقوا على ان الحكيم لا يفعل الا الصلاح والخير ويجب من حيث الحكمة رعاية مصالح العباد ، واما الأصلح واللطف ففي وجوبه خلاف عندهم وسموا هذا النمط عدلا .

واتفقوا على ان المؤمن اذا خرج من الدنيا على طاعة وتوبة استحق الثواب والعوض والتفضل معنى آخر وراء الثواب ، واذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار ، لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار وسموا هذا النمط : وعداً ووعيداً .

واتفقوا على ان اصول المعرفة وشكر النعمة واجب قبل ورود السمع ، والحسن والقبيح يجب معرفتهما بالعقل واعتناق الحسن واجتناب القبيح واجب ، كذلك ورود التكاليف ألطاف للباري تعالى أرسلها الى العباد بتوسط الانبياء عليهم السلام امتحاناً واختباراً ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة .

واختلفوا في الامامة والقول فيها نصاً واختياراً .

وأشار المرتضى الى هذه القواعد فأوجز فقال[1] :

« واما ماأجمعوا عليه فقد أجمعت المعتزلة على ان للعالَم مُحدِثاً قديماً قادراً عالماً حياً لا لمعانٍ ليس بجسمٍ ولا عَرَضٍ ولا جوهرٍ عيناً واحداً لا يدرك بحاسة عدلاً حكيماً لا يفعل القبيح ولا يريده ، كلّف تعريضاً للثواب ، ومكّن من الفعل وأزاح العلة ولا بدّ من الجزاء وعلى وجوب البعثة حيث حسنت ولا بدّ للرسول صلى الله عليه وآله من شرع جديد او احياء مندرس او فائدة لم تحصل من غيره وان آخر الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن معجزة له وان الايمان قول ومعرفة وعمل ، وان المؤمن من اهل الجنة وعلى المنزلة بين المنزلتين وهو ان الفاسق لا يسمى مؤمناً ولا كافراً الا من يقول بالارجاء فانه يخالف في تفسير الايمان وفي المنزلة فيقول الفاسق يسمى مؤمناً ، وأجمعوا على ان فعل العبد غير مخلوق فيه وأجمعوا على تولي الصحابة واختلفوا في عثمان بعد الأحداث التي أحدثها فأكثرهم تولاّه وتأوّل له كما مرّ وكما سيأتي واكثرهم على البراءة من معاوية وعمرو بن العاص وأجمعوا على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي تعداد علمائهم مصنفات عدة كالمصابيح لابن يزداد وغيره » .

(١) ذكر المعتزلة ص ٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فالذي يستنتج من ذكر بعض معتقدات المعتزلة ان هذه المعتقدات تتعلق بعلم ما وراء الطبيعة و بالفلسفة نفسها ، فان البحث عن قدرة العبد وعن خلقه لأفعاله خيرها وشرها ، وعن الجوهر والعرض وماشابه هذه الامور من خصائص الفلسفة ومن خصائص علم ماوراء الطبيعة فلانستطيع ان نفهم أقوال الجاحظية وسائر طوائف المعتزلة الا اذا كنا واقفين على العلوم التي تدخل فيها هذه الأقوال .

والمعتزلة طوائف شتى كالواصلية أصحاب ابي حذيفة واصل بن عطاء الغزّال تلميذ الحسن البصري ، وكالهذيلية أصحاب ابي الهذيل حمدان بن ابي الهذيل العلاّف شيخ المعتزلة ، وكالنظامية أصحاب ابراهيم بن سيّار بن هاني النظّام ، وكالجاحظية أصحاب احمد بن حائط ، وكالحدثية أصحاب فضل بن الحدثي ، وكالبشرية أصحاب بشر بن المعتمر ، وكالمعمرية أصحاب معمر بن عباد السلمي ، وكالمزدارية أصحاب عيسى بن صبيح المكنى بابي موسى الملقب بالمزدار راهب المعتزلة ، وكالثمامية أصحاب ثمامة بن أشرس النميري ، وكالهشامية أصحاب هشام بن عمرو الفوطي ، وكالجاحظية وكالخياطية أصحاب ابي الحسين ابن ابي عمرو الخيّاط أستاذ ابي القاسم ابن محمد الكعبي ، وكالجبائية والبهشمية أصحاب ابي علي محمد بن عبدالوهاب الجبائي وابنه ابي هاشم عبد السلام .

ولكل طائفة من هذه الطوائف اعتزال يدور على قواعد معينة ذكرها الشهرستاني في الملل والنحل .

ومن طبقات المعتزلة :

محمد بن الحنفية وعنه اخذ واصل بن عطاء علم الكلام وأبو الاسود الدؤلي وعلقمة والاسود وشُريح والحسن البصري صاحب الرسالات في القضاء والقدر الى عبد الملك والى الحجاج وله مع الحجاج مناظرات وكان لايرد عليه احد كما يرد عليه الحسن وغيلان ابن مسلم الدمشقي الذي كان يعيب هشام بن عبدالملك و يعيب آباءه فلما ولي هشام خرج غيلان وصاحبه الى ارمينية فأرسل هشام في طلبهما فجيء بهما فحبسهما اياماً ثم أخرجهما وقطع ايديهما وأرجلهما فمات صالح وصلّى عليه غيلان ثم اندفع في ذكر بني أمية بالسوء فقيل لهشام : قطعت يدي غيلان ورجليه واطلقت لسانه ، انه قد بكّى الناس ونبههم على ما كانوا عنه غافلين فأرسل اليه من قطع لسانه فمات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنهم واصل بن عطاء الذي كان يلزم صديقه ابا عبد الله الغزّال ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن .

كان واصل ألثغ في الراء قبيح اللثغة فيها فكان يتملص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره وسهولة الفاظه وقد كان صديقاً لبشار مدحه بشار وذكر خطبته التي القى منها الراء فقال :

تكلف القول والاقوام قد حفلوا وحبّروا خطباً ناهيك من خطب
وقال مرتجلاً تغلي بداهته كمرجل القين لما حُفّ باللهب
وجانب الراء لم يشعر به احد قبل التصفح والاغراق في الطلب

فلما قال بشار بالرجعة وتكفير جميع الامة تبرأ منه واصل فهجاه بشار وعابه بطول عنقه فقال :

مالي اشايم غزّالاً له عنق كنقنق الدوّ ان ولّى وان مثُلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالاً كفّروا رجلا

أنفذ واصل بن عطاء أصحابه الى الآفاق وبث دعاته في البلاد ، فبعث عبدالله بن الحارث الى المغرب فأجابه خلق كثير وبعث حفص بن سالم الى خراسان وبعث القاسم الى اليمن وبعث ايوب الى الجزيرة وبعث الحسن بن ذكوان الى الكوفة وبعث عثمان الطويل الى أرمينية . وكان عثمان أستاذ ابي الهذيل العلاّف .

ومنهم عمرو بن عبيد وكان المنصور العباسي يبالغ في تعظيمه .

ومنهم صالح الدمشقي صاحب غيلان الدمشقي .

ومنهم ابو الهذيل العلاّف : اتاه رجل فقال له : أشكل عليّ أشياء من القرآن فقصدت هذا البلد فلم أجد عند احد ممن سألته شفاءً لما أردته فلما خرجت في هذا الوقت قال لي قائل : ان بغيتك عند هذا الرجل ، فائق الله وأفدني ، فقال ابو الهذيل ، فما ذا أشكل عليك ؟ قال : آيات من القرآن توهمني انها متناقضة وآيات توهمني انها ملحونة ، قال : فماذا أحب اليك ، أجيبك بالجملة او تسألني عن آية آية ؟ قال : بل تجيبني بالجملة ، قال ابو الهذيل : هل تعلم ان محمداً كان من أوسط العرب وغير مطعون عليه في لغته وانه كان عند قومه من أعقل العرب فلم يكن مطعوناً عليه فقال : اللهم نعم ، قال ابو الهذيل : فهل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تعلم ان العرب كانوا اهل جدل ؟ قال : اللهم نعم . قال : فهل اجتهدوا في تكذيبه ؟ قال : اللهم نعم . قال : فهل تعلم انهم عابوا عليه بالمناقضة او باللحن ؟ قال : اللهم لا . قال ابو الهذيل : فندعُ قولهم مع علمهم باللغة ونأخذ بقول رجل من الأوساط ، قال : فأشهد ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله ، قد كفاني هذا وانصرف وتفقه في الدين .

وفي ابي الهذيل يقول المأمون : أطل ابو الهذيل على الكلام كاطلال الغمام على الانام .

ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن سيّار النظام أستاذ الجاحظ ، وقد قال الجاحظ : الاوائل يقولون في كل الف سنة رجل لا نظير له ، فان كان ذلك صحيحاً فهو ابو اسحاق النظام . وقال فيه ايضاً : ما رأيت احداً أعلم بالكلام والفقه من النظّام .

ومنهم بشر بن المعتمر الهلالي رئيس معتزلة بغداد . ومنهم معمر بن عباد السلمي أستاذ بشر .

ومنهم ابو الحسين القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني والصاحب الكافي .

والجوهري صاحب الصحاح وابو بكر الرازي وغيرهم من الذين اتى على ذكرهم المرتضى في كتابه ذكر المعتزلة .

والذي يشغلنا من طوائف المعتزلة ومن طبقاتها في مثل هذا المقام الجاحظية وحدها فالجاحظ وافق اصحابه المعتزلة على امورٍ وانفرد عنهم بمسائل تابعه عليها فريق من المعتزلية فسموا بالجاحظية ، وهذه هي المسائل التي انفرد بها [1] :

« منها : قوله ان المعارف كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من أفعال العباد وليس للعباد كسب سوى الارادة ويحصل أفعاله منه طباعاً كما قال ثمامة ونقل عنه ايضاً انه أنكر أصل الارادة وكونها جنساً من الأعراض فقال اذا انتهى السهو عن الفاعل وكان عالماً بما يفعله فهو المريد على التحقيق ، واما الارادة المتعلقة بفعل الخير فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باثبات الطبائع للأجسام كما قال الطبيعيون من الفلاسفة وأثبت لها أفعالاً مخصوصة بها وقال باستحالة عدم الجواهر فالأعراض تتبدل والجوهر لا يجوز ان يفنى .

ومنها قوله في اهل النار انهم لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون الى طبيعة النار وكان يقول النار تجذب أهلها الى نفسها دون أن يدخل احد فيها ومذهبه مذهب الفلاسفة في

(١) الملل والنحل للشهرستاني ص ٩٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نفي الصفات وفي إثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة .

وحكى الكعبي عنه في نفي الصفات انه قال : يوصف الباري تعالى بانه مريد بمعنى انه لا يصح عليه السهو في أفعاله ولا الجهل ولا يجوز ان يغلب ويقهر وقال : ان الخلق كلهم من العقلاء عالمون بان الله تعالى خالقهم وعارفون بانهم محتاجون الى النبي وهم محجوجون بمعرفتهم ، ثم هم صنفان : عالم بالتوحيد وجاهل به فالجاهل معذور والعالم محجوج ومن انتحل دين الاسلام فان اعتقد ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة ولا يُرى بالابصار وهو عدل لا يجور ولا بد المعاصي وبعد الاعتقاد والتبيين أقر بذلك كله ثم جحده وانكره او دان بالتشبيه والجبر فهو مشرك كافر حقاً وان لم ينظر في شيء من ذلك واعتقد ان الله ربه وان محمداً رسول الله فهو مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك .

وحكى ابن الراوندي عنه ان القرآن جسد يجوز ان يقلب مرة رجلاً ومرة حيواناً وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الأصم انه زعم ان القرآن جسم مخلوق وانكر الأعراض اصلاً وانكر صفات الباري تعالى ومذهب الجاحظ هو بعينه مذهب الفلاسفة الاّ ان الميل منه ومن اصحابه الى الطبيعيين منهم اكثر منه الى الالآهيين » .

وقد تعرض ابن الراوندي للمعتزلة ، وفي جملتهم الجاحظ فردّ عليه الخياط في كتابه : الانتصار ، فقال في دفاعه عن الجاحظ [1] :

ثم قال : اي ابن الروندي ، وقد زعم الجاحظ مع ما حكيت عنه من إحالة فناء الاجسام وعدمها أن الله لا يخلد كافراً في النار ولا يدخله فيها وان النار تُدخل الكافر نفسها وتخلده فيها ، ثم قال : هرباً بزعمه من مسائل الملحدين في التخليد . قال : نقلت لبعض اصحابه وكيف صارت النار هي التي تخلد الكفار في عذابها وتصيّرهم اليها . قال ، فقال : من قبل انهم عملوا اعمالاً فصارت اجسادهم لا تمتنع النار اذا جاذتها في القيامة من اجتذابها اليها بطباعها ثم وصف كلاماً زعم دار بينه وبين هذا الرجل في هذا الباب ، وهذا كذب وزور وهذه كتب الجاحظ في أفعال الطبائع فانظر فيها فان وجدت فيها حرفاً واحداً مما حكاه عنه هذا الماجن فهو صادق والاّ فاعلم انه كاذب بهتات كذب عليه في الحكاية عنه انه يحيل فناء الاجسام ثم أردفه بكذب آخر والله المستعان .

(١) كتاب الانتصار للخيّاط المعتزلي ص ٩١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وللمعتزلة في نظر الجاحظ مقام رفيع فقد أشار اليهم في بعض مواطن ، منها قوله[1] :

« لولا مكان المتكلمين لهلكت العوام من جميع الامم ، ولولا مكان المعتزلة لهلكت العوام من جميع النحل ، فان لم أقل : ولولا اصحاب ابراهيم وابراهيم لهلكت العوام من المعتزلة فاني أقول انه قد أنهج لهم سبلاً وفتق لهم اموراً واختصر لهم ابواباً ظهرت فيها المنفعة وشملتهم بها النعمة .

ومنها قوله بعد كلام له على الجهمية ومن أنكر ايجاد الطبائع وعلى ناس اتبعوا ظاهر الحديث وظاهر الأشعار[2] :

« وليس هؤلاء ممن يفهم تأويل الأحاديث واي ضرب منها يكون مردوداً ، واي ضرب منها يكون متأولاً ، واي ضرب منها يقال انه ذلك انما هو حكاية عن بعض القبائل ولذلك اقول : لولا مكان المتكلمين لهلكت العوام واختطفت واسترقت ولولا المعتزله لهلك المتكلمون » .

دمشق : في ٢٥ نيسان سنة ١٩٣١

---

(١) الحيوان (الجزء الرابع ص ٦٩) .

(٢) » » » » ٩٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شعور الجاحظ الديني

—«×»—

ان مذهباً نبنى اصوله على العقل و يستفيض في عصر استفاضت فيه الخرافات وغرائب الزور فيتفرغ رجاله للتنبيه على الأضاليل والتحذير من الاكاذيب ، ان مذهباً هذا شأنه لايخلو في صدر أمره من تعرض المتعرضين ومعاندة المعاندين ، وقد نجد المعترضين في كل زمن من الازمان ثلاث فرق : فرقة من أصحاب الارتجاع قد جمدت أذهانهم وبلدت طبائعهم ، لا يريدون ان يفهموا ان الدنيا أزمان وان لكل زمان أطواراً ، وان الانتقال من طور الى طور من دلائل الحياة ، فرضوا بميسور حالهم دون ان يخطوا في كل فن من فنونهم خطوة ، فهم يصيحون في وجه كل مصلح ، ثم لاتلبث صيحاتهم ان تتلاشى كما يتلاشى الدخان في أجواز الفضاء .

وفرقة قد أقلق الحسد بالهم ونغّص عليهم لذة الحياة ، فهم يؤلمهم ان ينبغ في ظلال ديارهم نابغ او يبرع بارع ، فيخرجون مكنونهم في إطفاء كل نور يتلألأ وتسكين كل حركة تتقلب .

وفرقة قد جهلت قلوبهم وانحطت مداركهم فهم ضعاف يقاوون ، فصار يطاولون على امل ان يكون لهم في نظر الناس شيء من القوة او شيء من الطول .

ان كل مذهب سواء أكان في الدين أم في الأدب أم في الاجتماع أم في السياسة ، طبيعته إصلاح الفاسد او تجديد العتيق لا بدّ له من ان تتحرش به في مقدمة امره فرقة من هذه الفرق الثلاث : فرقة الارتجاع او فرقة الحسد او فرقة الجهل بيد ان المصلح الواثق بنفسه ، المعتمد على عزمه ، المندفع في سبيله بمضي لطيته دون ان يلوي على شيء لانه يعلم ان للباطل جولة ثم يضمحل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والجاحظ لم يخل في حياته وبعد مماته من تعرض المتعرضين ، اما الذين نقدوه نقداً خالصاً فليس لنا كلام عليهم فسواء أذهبوا مذهبه في الاعتزال أو في الفلسفة أو في العلم أم خالفوا هذا المذهب ، انهم احرار ؛ فلكل رأيه ومعتقده ، ولكن بعض المعترضين لم يقفوا عند حد النقد ، فلم يخل الجاحظ في حياته من حسد الحساد ، انكم لتذكرون كيف كانوا يتعقبونه في أواخر ايامه اي في فالجه ، ملتمسين في كلامه لفظاً مضطرباً او تأليفاً سيئاً او نظاماً مقطعاً ، ومغضين على كل محمود من هذا الكلام ، وليس هذا من النقد في شيء وانما اصل الامر في النقد ان ننظر الى جهتي المحاسن والمساوئ فندل على هذه المحاسن حتى يزداد شعورنا بها ، وننبه على هذه المساوئ حتى نصلح أذواقنا فالاقتصار على ذكر المذموم من كلام المؤلف دون التفرغ لبيان المحمود من هذا الكلام لا يخلو من شيء نسميه الحسد ، والجاحظ كان محسوداً في حياته وقد أشار الى هذا الامر في مقدمة كتابه « المحاسن والاضداد » .

والحسد مستحكم في البشر سواء فيه العالم والجاهل ولا يقعن في خلد احد ان العلم يهوّن من خطبه ، قال الاستاذ (ريشه) في تصويره اخلاق العلماء[1] :

« العلماء حسّاد لانهم بشر فهم لا يستطيعون ان ينظروا بعين الرضا الى تكريم يكرّمه زميل من زملائهم او الى لقب يحصل عليه او الى حظوة يحظى بها او الى غير ذلك من رتب تتساقط عليه تساقط الوابل وكلما كان العلم الذي ينصرف اليه هذا الزميل قريباً من علمهم كلما اشتد الحسد ، فالفلكي لا يحزنه الشرف الذي يتناهى الى النباتي ولكنه قد يجد ان الشرف الذي يحصل عليه فلكي آخر قد لا يستحقه » .

قلت : لم يقف المتعرضون للجاحظ عند حد النقد وانما أحبوا ان يثلموا من شعوره الديني فلم تجد طائفة منهم في كلامه الاجهالات والا ضلالات ولقد ذهبوا في ذلك مذهباً أبعد فاستكثروا تسميته انساناً وعدّوا هذه التسمية ذنباً لا يغفر والتمسوا له شبيهاً من أصناف الحيوان فلم يجدوا أصلح من الخنزير .

فقد تعرّض له ابو منصور البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق فرد عليه في بعض آرائه في الفلسفة والتوحيد ثم نسبه الى الشعوبية والى السرفة مما لا نجد حاجة الى ذكره

(١) كتاب العالم (ص ٢١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في مثل هذا المقام وانما نشير الى هذه العبارة [١] :

« ولو عرفوا جهالانه في ضلالانه لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم اياه انساناً ، فضلاً عن ان ينسبوا اليه احساناً » .

او الى العبارة الآتية [٢] :

« ومن افتخر بالجاحظ سلمناه اليه ، قول اهل السنة في الجاحظ كقول الشاعر فيه :

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه وهو القذى في كل طرف لاحظ

ان مثل هذا الكلام يمرّ به مرّ الكرام ، فاذا لم يكن الجاحظ انساناً فمن الانسان ، والصحيح ان الجاحظ جاوز أفق البشرية وحلّق في جوّ قد لا يصل اليه كل واحد من الناس .

وكما تعرّض له البغدادي فقد تعرّض له ابن قتيبة فثلمه في دينه فقال [٣] :

« ويعمل كتاباً يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين فاذا صار الى الرد عليهم تجوز في الحجة كأنه انما أراد تنبيههم على مالا يعرفون وتشكيك الضعفة من المسلمين وتجده يقصد في كتبه للمضاحيك والعبث يريد بذلك استمالة الأحداث وشرّاب النبيذ و يستهزئ من الحديث استهزاء لايخفى على اهل العلم كذكره كبد الحوت وقرن الشيطان وذكر الحجر الأسود وانه كان ابيض فسوّده المشركون وقد كان يجب ان يبيضه المسلمون حين اسلموا ويذكر الصحيفة التي كان فيها المنزل في الرضاع تحت سرير عائشة فأكلتها الشاة واشياء من احاديث اهل الكتاب في تنادم الديك والغراب ودفن الهدهد أمه في رأسه وتسبيح الضفدع وطوق الحمامة واشباه هذا مما سنذكره فيما بعد ان شاء الله .

وهو مع هذا من اكذب الامة وأوضعهم لحديث وأنصرهم لباطل » .

والغريب ان ابن قتيبة عاب الجاحظ بقصده للمضاحيك والعبث وهو نفسه من الذين قصدوا لهذه المضاحيك ولهذا العبث حتى قال في مقدمة كتابه عيون الاخبار :

(١) الفرق بين الفرق (ص ١٦٠) .

(٢) » » (ص ١٦٢) .

(٣) تأويل مختلف الحديث (ص ٧٢) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« ولم اخله (اي لم يخل كتابه) من نادرة طريفة وفطنة لطيفة وكلمة معجبة أخرى مضحكة لئلا يخرج عن الكتاب مذهب سلكه السالكون وعرض اخذ فيها القائلون . ولأروح بذلك من القارئ من كد الجد وانصاب الحق فان الاذن مجاجة وللنفس حمضة » .

وقال في مقام آخر من هذه المقدمة :

« واذا مرّ بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة او فرج او وصف فاحشة فلا يحملنك الخشوع او التخاشع على ان تصعّر خدك وتعرض بوجهك فان اسماء الاعضاء لا تؤثم وانما المأثم في شتم الاعراض وقول الزور والكذب واكل لحوم الناس بالغيب » .

هذا ماقاله ابن قتيبة نفسه وابد قوله باحاديث الرسول وبكلام بعض الخلفاء الراشدين فلِمَ سلك هذا المسلك وعاب الجاحظ بسلوكه اياه واذا كان المأثم في شتم الأعراض وقول الزور والكذب واكل لحوم الناس بالغيب فالجاحظ قد عرضت عليكم انماطاً من نقده العلمي فأظن انه ما شتم عرض ارسطاطاليس لما تعرض له ، واظن انه كان يتقذر من قول الزور والكذب وقد رأيتم كيف كان يدل على توليد الكذابين وعلى غرائب الزور من دون ان يأكل لحومهم بالغيب .

* * *

وكان ابن ابي دواد يقول في الجاحظ [1] :

« انا اثق بظرفه ولا اثق بدينه » .

وكلام ابن ابي دواد في مثل هذا المقام فيه بعض النظر فان الجاحظ كان منحرفاً عنه ملازماً لعدوه ابن الزيات .

ومثل هذا قول ابن ابي دواد له لما جيء به مقيداً :

« قبحك الله ما علمتك الا كثير تزويق الكلام وقد جعلت ثيابك أمام قلبك ثم اصطفيت فيه النفاق والكفر » .

وقال ابن ابي الدنيا المحدث [2] :

« حضرت وليمة حضرها الجاحظ وحضرت صلاة الظهر فصلينا وما صلّى الجاحظ

(١) طبقات الادباء للانباري (ص ٢٥٨) .

(٢) تاريخ ابن عساكر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحضرت صلاة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ فلما عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لصاحب المنزل : اني صليت لمذهب او لسبب أخبرك به ، فقال له : (او قيل له) ما أظن ان لك مذهباً في الصلاة الا تركها » .

تلموا الجاحظ في دينه وجردوه من الشعور الديني ، فلنجتهد في مجلسنا هذا في التنقيب عن بعض مواضع من كلام الجاحظ ظهر فيها هذا الشعور الذي سلخوه منه الظهور كله ولقد ظهر في مقام علمي لا متعلق للدين به ، ولو كتمه الجاحظ لما كان عليه مطعن من المطاعن فانه في باب علم لا في باب دين ولكن هذا الشعور أبى الا ان يفيض على جنبات كلامه ، واذا كان المرء مأخوذاً بظاهر عقيدته لا بباطنها فليس في ظاهر عقيدة الجاحظ مغمز من المغامز أما الباطن فما نحاول مكاشفته فلنا ظاهر الجاحظ ولله باطنه .

قال زياد لاهل العراق لما قدم والياً عليهم[1] :

اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعاً ولم أهتك له ستراً حتى يبدي صفحته لي !

وليس من المستسهل ان نعرف عقيدة الرجل على حقيقتها فقد يكتم المرء غير ما يظهر وقد يظهر غير ما يكتم .

مرة ينظر الى الحمام كيف يعد الذكر والانثى العش لولدهما وكيف ينقلان القصب ويشققان الخوص وينسجانه نسجاً مداخلاً وكيف يتخذان موضعاً للولد ويصطنعانه بقدر جثمان الحمامة وكيف يحفظان البيض ويمنعانه من التدحرج ، وكيف يتعاوران الافحوصة وينفيان عنها طبيعتها الاولى ويحدثان لها طبيعة أخرى على مقدار من البرد والسخانة والرخاوة والصلابة وكيف تضع الانثى البيض في هذه الافحوصة وكيف يتعاقب الذكر والانثى الحضن ويتعاورانه ، وكيف ينصدع البيض عن الفرخ فيعلمان الفرخ الغذاء ويعينانه عليه وكيف يزقانه باللعاب ثم بالحب والماء على مقدار قوته وكيف يمنعانه بعض المنع بعد أن يطيق اللقط وكيف يفطمانه فطماً مقطوعاً مجذوذاً بعد ان يعلما ان اسبابه قد اجتمعت وكيف ينفيانه اذا بلغ لنفسه منتهى حاجته وسألها الكفاية وكيف ينزعان منهما تلك الرحمة له وينسيان ذلك العطف عليه ، فلا يروحان اليه ولا يغدوان عليه .

(١) العقد الفريد (الجزء الاول ص٥) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينظر الى مجامع هذه الحكمة فلا يسعه الا التسبيح لمن أودع المعرفة هذا الذكر والانثى وألقى اليهما الإلهام وبسط عليهما ظل الهناء وجعلها ضياء للمستضيء وراشداً للمسترشد ويقول [1] :

« فسبحان من عرّفهما وألهمها وهنّأهما وجعلها دلالةً لمن استدل ومخبراً صادقاً لمن استخبر ذلكم الله رب العالمين » .

ومرةً ينظر الى أصناف الحيوان فيتدبر كيف تبيض في صدع الصخر وأعالي الهضاب وكيف تبيض في الأجحرة وكيف تلد ولا تبيض ولا ترضع ولا تلقم وكيف تبيض وترضع وكيف تبيض في أوكارها في عرض مقاطع الجبال وكيف تبيض في البيوت في اصول أجذاع السقف وكيف لا تبيض من الجبال الا في الوحشي منها والا في اسحقها وأبعدها عن مواضع اعدائها وكيف تتخذ بيوتها في عرض شطوط الانهار والسواقي وكيف لا تجثم على بيضها وكيف لا تزق ولا تلقم ولا تلحم ولا تحضن ولا ترضع وكيف تزق وتحضن وتحتاج الى ما تغذو به ولدها .

ينظر الى هذا كله فيستدل به على حسن صنع الله واحكامه وتدابيره [2] .

وحيناً ينظر الى الخنافس كيف يسقط الى المقاعيس انها تجلب الرزق وان دنوها دليل على رزق حاضر من صلة اوجائزة اوربح اوهدية او حظ وكيف تدخل في قمص الناس فتنفذ الى سراويلاتهم فلا يقولون لها قليلاً ولا كثيراً وكيف يدفعونها ببعض الرفق . وينظر الى الذباب الكبير الشديد البطش الجهير الصوت كيف كانوا يحتالون في صرفه وطرده اذا اكربهم بكثرة طنينه وزجله وهماهمه ، وكيف صاروا يعتقدون انه مبشر بقدوم غائب وبرء سقيم فصاروا اذا دخل منازلهم وأوسعهم شراً لم يهجه احد منهم .

ينظر الى هذا فيرى في أضعافه قدرة خالق يمدّ في الآجال مرة ويقصّر في الاعمار مرة ويهيء لكل واحدة منهما سبباً فلا يسعه الى الاعتراف بهذه القدرة فيقول :

« واذا أراد الله عز وجل ان ينسيء في اجل شيء من الحيوان هيأ لذلك سبباً كما انه اذا أراد ان يقصّر عمره هيأ له سبباً فتعالى الله علواً كبيراً » .

(١) كتاب الحيوان الجزء الثالث ص٤٧ .

(٢) » » » السابع ص١٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد ظهر هذا الشعور في قوله [١] :

« اعلم رحمك الله تعالى ان الله عزّ وجل قد أضاف ست سور من كتابه الى اشكال من أجناس الحيوان الثلاثة منها مما يسمونها باسم البهيمة وهي سورة البقرة وسورة الانعام وسورة الفيل وثلاثة مما يعدون اثنتين منها من الهمج وواحدة من الحشرات فلو كان موقع ذكر هذه البهائم وهذه الحشرات والهمج من الحكمة والتدبير موقعها في قلوب الذين لا يعتبرون ولا يفكرون ولا يميزون ولا يحصلون الامور ولا يفهمون الأقدار لما أضاف هذه السور العظام الخطيرة الشريفة الجليلة الى هذه الامور المحقرة السخيفة والمغمورة المقهورة ولأمر ما وضعها في هذا المكان ونوّه باسمائها هذا التنويه وانا ذاكر من شأن الضفدع من القول ما يحضر مثلي وهو قليل في جنب ما عند علمائنا ، والذي عند علمائنا لا يحسن في جنب ما عند الله تبارك وتعالى » .

وظهر شعوره الديني في غير هذه المواطن . فاذا أطنب في ذكر العظيم الجثة من الحيوان فلا يطنب في شيء من ذلك لعظم جثته وانما يلتمس ما كان اكثر أعجوبة وأبلغ في الحكمة وأدل عند العامة على حكمة الرب [٢] .

وبلغ من حرصه على الدين انه رأى ان الخطأ في الدين أضر من الخطإ في كل علم من العلوم فقال في كلامه على الترجمة في عصره وعلى شروط هذه الترجمة وعلى خطإ المترجم [٣] :

« والخطأ في الدين أضر من الخطإ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم » .

وهو يجد كتب الله تعالى أنفع وأشرف من كتب الاوائل وما اشتملت عليه من عجيب حكمة ومن سيرة ، فال [٤] :

« واكثر من كتبهم نفعاً وأشرف منها خطراً وأحسن موقعاً كتب الله تعالى التي فيها

(١) كتاب الحيوان (الجزء الخامس ص ١٥٢) .
(٢) » » » » » » ٤٩
(٣) » » » الاول » ٣٩
(٤) » » » » » » ٤٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهدى والرحمة والاخبار عن كل حكمة وتعريف كل سيئة وحسنة » .

وقد علمتم ان الزندقة كانت مستفيضة في عصر الجاحظ ومرّ بكم ان من الذين اتهموا بهذه الزندقة حمّاد الراوية وقد عرّض به حماد ابن الزبرقان بأبيات ذكرت في محلها منها :

وحبوت من زعم السماء تكونت والارض خالقها لها لم يمهد

وقد قال الجاحظ بعد هذا الشعر : فليس يقول احد ان الفلك بما فيه من التدبير تكوّن بنفسه ومن نفسه .

وتعرّض الجاحظ لجماعة من الذين اتهموا بالزندقة واستنكر استفاضتها على نحو ماتبين لكم ذلك في كلامنا على عصره اذ قال :

« وقد ترك هذا الجمهور الاكبر والسواد الاعظم التوقف عند الشبهة والتثبت عند الحكومة جانباً وأعرضوا عنه صفحاً فليس الا : لا أو نعم ، الاّ ان قولهم : لا ، موصول منهم بالغضب وقولهم : نعم ، موصول منهم بالرضى وقد عزل الحق جانباً ومات ذكر الحلال والحرام ورفض ذكر القبيح والحسن » .

ان هذا كله يدلنا دلالة واضحة على ان الجاحظ لم يضعف شعوره الديني فان نسبته الى الجهالات والضلالات وان الشك في دينه واتهامه بالكفر والنفاق كل هذا لا يخلو من تحامل ظاهر وأظن أنهم ماطعنوا فيه هذا المطعن الا لمخالفته اياهم في اصل الدين فان الرجل يستند في تفسير الآيات وتأويل الاحاديث الى عقله .

في ٢ أيار سنة ١٩٣١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حروف التاج

وعلامات الترقيم

« ومواضع استعمالها »

هذا نص المقدمة التي وضعتها وزارة المعارف المصرية للنشرة التي أذيعت على مدارسها بشأن حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها لتعميمها بين الطلبة وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الخط العربي أثر من آثار الحضارة الاسلامية ، انتقل في عصر الفتح الاسلامي من بلاد العرب مع اللغة والدين الى الممالك المجاورة : الروم ، والفرس ، وارض المغرب ودخل مصر وحل فيها محل الخط القبطي ولجماله واختصاره تغلغلت محبته في نفوس الامم حتى ان الممالك التي دخلها وشاء لها القدر ان تسترد لغتها القديمة كالفرس — وجدت من الخط العربي عوناً فاستبقته في حضارتها الجديدة .

ومن أحسن العصور الغابرة التي ازدهت فيها مصر وتألق فيها بهاء الخط العربي عصر المماليك ففيه أنشئت المدارس وأقيمت العمارات . وكان جل اعتماد القوم حينئذ في النقش على الخط العربي . وهذه المساجد المنبثة في نواحي مصر وما حفر وكتب على جدرانها من مختلف أنواع الخط دليل على ما كان له في نفوسهم من الرعاية .

ولما انتقلت الخلافة الى الاتراك اخذوا نصيبهم من العناية بالخط العربي وأتقنوه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وافتنوا فيه وخرّجوا فيه أساتذة رفعوا فيه همة الاستانة حتى عدت مركز الرئاسة في الخط العربي ثم دار الدهر دورته وحدث الانقلاب العام في المملكة العثمانية واستعاض الترك الحروف اللاتينية عن الخط العربي . عند ذلك أفل نجمه عندهم واخذت آثاره في العفاء .

تناول الناس نبز بالدهشة حديث هذا الانقلاب ورأوا مع ذلك ان روح هذا العصر تدعو الى التجديد فتولدت فيهم حركة ترمي الى إدخال التعديل في الكتابة العربية واخذ المفكرون يبحثون عن وسيلة للتجديد في الخط فاجتهدوا وكان منهم المسرف وغير المسرف غير انه لم يغب عن إدراكهم انهم اذا أستباحوا لانفسهم إدخال التغيير والتبديل كما فعلت تركيا استهدف الخط العربي الجميل لخطر جسيم وقطعت الصلة بين قديم الادب وحديثه وهذا امر يظهر ضرره في جلاء لابناء الاجيال المستقبلة .

ومن حسن الحظ ان وجه صاحب الجلالة ملك مصر فؤاد الاول التفاته السامي الى الخط العربي فأعاد اليه شبابه ورد اليه مافقد من مكانته . ولا غرو فان جلالته يجلس على عرش أمة هي قبلة الناطقين بالضاد وقدوة الامم العربية .

عزّ على جلالته ان يرى هذا النوع العربق في الفن الجميل يصارعه الفناء وتكاد تندرس اصوله . فأمر بانشاء معاهد لتعليم الخط في مختلف أنواعه . واخذ يرعاها ويشجع طلابها بالجوائز حتى خرّجت رجال فنانين خدموا الامة ورفعوا راية النهضة الحديثة ، ونشروا آثار هذا الفن الجميل حتى أصبحنا بحق نقول :

ان الخط العربي اذا عفا اثره من كل مكان فلن يموت في مصر . واذا شئت فقل : ان مصر ذات الارض الخصبة . والعقول المفكرة . والآثار البديعة . جادة في رفع منزلته وفي تكميله بحيث يماشي الحضارة الجديدة .

فلئن تخلت الاستانة عن مركز الرياسة لهذا الفن الجميل فقد نهضت مصر حاملة لواء الزعامة بفضل المجهود الصادق الذي يجود به صاحب الجلالة الملك .

وقد رأى جلالته عملاً بسنة التجديد ان يزيد من حسناته لرفع مستوى الكتابة والخط . فتعلقت ارادته السامية بامرين خطيرين : (١) ان توضع قواعد للترقيم توحيداً للعمل به . (٢) ان تبتكر صور للحروف الهجائية . غير بعيدة الشبه بالحروف العادية . تؤدي مايؤديه الحروف الكبيرة في اللغات الأجنبية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما لاجدال فيه ان طريقة الكتابة العربية في مجموعها مضطربة وقد أراد كثير من كتابنا معالجة هذا النقص بمحاكاة اللغات الأجنبية فاستعاروا منها علامات الترقيم . وأسرفوا في استعمالها اسرافاً يعمي على القارئ مقصده او قل : انهم ينثرون علامات الترقيم في ثنايا الكتابة لتكون حلية وزخرفاً بدلاً من ان تكون وسيلة لايضاح المعنى وتذليل مصاعب القراءة . إذن فماأحوج الكتابة العربية الى نظام واحد يلم شملها ويرفع ذكرها .

وقد فوض النظر في ذلك الى لجنة الفتها وزارة المعارف وقد فرغت من عملها .

اما ابتكار صور للحروف الهجائية فمن مزاياه توجيه انتفات القارئ الى اوائل الكلام وتمييز الاعلام من غيرها .

ولما أذيعت هذه الرغبة الملكية على الجمهور ملكت مشاعره لصدورها من مليك امتاز بالعطف الكبير على العلوم والآداب والفنون . وامتاز بالسهر على ان يحل مصر في مكانها الارفع . من اجل ذلك استحث (حفظه الله) همم العاملين . باسداء الجوائز للفائزين في مضمار المسابقة .

فانبرت الافكار ودخل المسابقة أناس من القطر المصري ومن غيره من الأقطار الدانية والنائية وتقدموا باقتراحاتهم . وقد وفق بعض المستبقين الى ابتكار صور للحروف لها مميز لم يغير من شكلها تغييراً جوهرياً .

فتولت لجنة تحكيم امر الفصل فيما قدم لها من المقترحات ومنحت الجوائز مستحقيها .

ثم بدا لهذه اللجنة ان تسترشد بهذه الاقتراحات لوضع طريقة لكتابة الحروف الكبيرة مراعية في اختيارها اموراً : قرب شبهها بالحروف المعتادة . وسهولة كتابتها بالقلم المعتاد . وانسجامها اذا اتصلت بغيرها .

وارتأت تسمية هذه الحروف الجديدة حروف التاج . لان صاحب التاج هو صاحب هذه الفكرة . والمتفضل بجوائزها .

ثم آل الامر في شأن هذه الحروف الجديدة الى لجنة تنفيذية بوزارة المعارف العمومية . فكان منها ان عدلت بعض الشيء في صورة هذه الحروف . فجاء تعديلها خاتمة البحث في هذا الموضوع . ورفع الى السدة الملكية فحظي بالرضا والقبول . وصدر قرار الوزارة باذاعته على الجمهور والسير على مقتضاه في التعليم بالمدارس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حروف التاج

خط النسخ

الحروف مضبوطة بميزان النقط

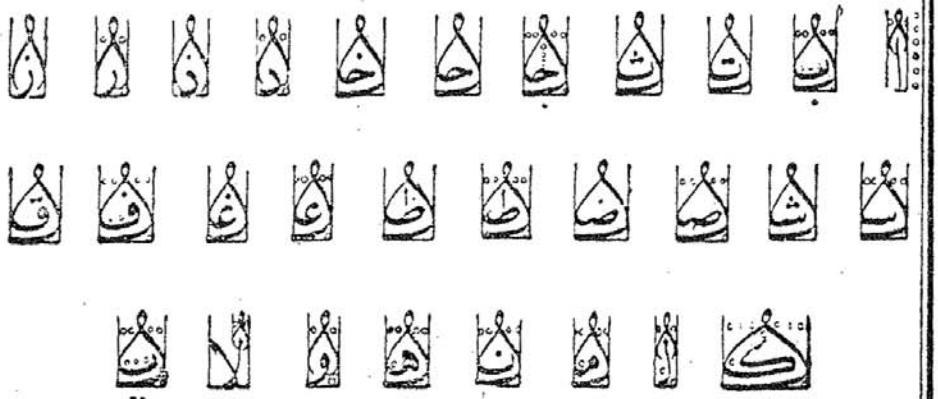

الحروف في شكلها المعتاد

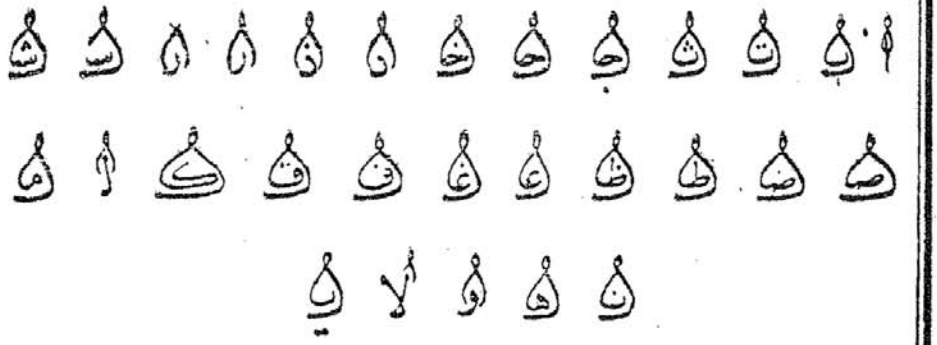

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أمثلة لاستعمال الحروف

حِكَم مأثورة

الإنسان صنيعة الإحسان . كتبع العثرات يضعف المودات . خير الأمور أوسطها . دواء الدهر الصبر عليه . رب ساع لقاعد . كرك أسيرك . شهادات الفعال خير من شهادات الرجال . صدق الحديث حلية . طول التجارب زيادة في العقل . عقد المحبة يقتضي النصح . فصاحة اللسان حلية الإنسان . كل ممنوع متبوع . لكل جديد لذة . نعم المؤدب الدهر . هذب جليسك بحسن خلقك . واعد الكريم دين .

سئل بعض حكمهم : "ما العقل ، وما الحلم ؟ فقال "كرك ما لا يعنيك ، والعفو عند المقدرة"

منح ايوبية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خط الرقعة

حكم مأثورة

الإنسان صنيعة الإحسان . تتبع الفترات بضعف المرات . خير الأمور أوسطها . دواء الدهر الصبر عليه . رب ساع لقاعد . ترك أسير . شهادات الفعال خير من شهادات الرجال . حسن الحديث حلية . طول التجارب زيادة في العقل . عفة المرء يقضي النصح . فصاحة اللسان حلية الإنسان . كل ممنوع مشوق . لكل جديد لذة . نعم المؤدب الدهر . كذب جليسك بحسن خلقك . وعد الكريم دينه . سئل بزرجمهر : " ما الفضل ، وما الحلم " ؟ فقال : " ترك ما لا يعنى ، والعفو عند المقدرة " .

هذا أبيه

الغلاظة في اللغة

-٣-

(العنق) — العِلَكْدَ ، الغليظ الشديد العنق والظهر من الابل . والأَجْوق ، الغليظ العنق . ومسفوح العنق ، الغليظُه الطويله . والأَقْفد ، الغليظُه . والأَلوَدْ ، العنق الغليظ ج ألواد . وقد غَلِب الرجلُ — غَلَبًا ، غلظ عنقه فهو أغلب وهي غلباء . وعنق عنَقًا ، طال عنقه وغلظ .

(القدم) — وقدم شَثْلَاة ، متراكبة اللحم غليظته . ورجل شِرْداح القدم ، غليظها عريضها . وخَفَّاق القدم ، صدر قدمه عريض . وابكاع القدم ، سمنها وغلظها واشتدادها . وقدم موقوعة ، غليظة شديدة .

(الوجه) — ووجه مُرَغَّف ، غليظ ومثله الوجه المكنتز . والجَهِم والجهْم ، الوجه الغليظ المجتمع السمج . ووجه مكَنْثِر ، غليظ .

(الكف) — والشُرابِث والشَرَنْبَث ، الغليظ الكفين والرجلين والقدمين الخشنهما .

(الشفة) — والشَفَلَّحُ ، الرجل الواسع المنخرين العظيم الشفتين المسترخيهما ويقال شفة شفلَّحة اي غليظة . والهُذْلوغ ، الغليظ الشفة . والأَبْلَم ، الغليظ الشفتين ومثله الحَبَرْكل والحُثارِمُ (للرجل) والجحَنْفل والخُثارِم . والخثرمة ، غِلظ الشفتين . والوَذِرة ، المرأة الغليظة الشفة . وشفة كاثعة باثعة اي ممتلئة غليظة . والأَفجم الذي في شدقه غلظ . وقد عكَب الرجل عكَبًا اذا غلظت شفتاه ولحياه .

(الساق) — وساق بَخَنْداة ، غليظة ممتلئة . وامرأة خِدْلِم ، غليظة الساق مستديرتها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(الاذن) — والقنفاء من آذان المعزى ، الغليظة كأنها نعل مخصوفة . والأقنف الصغير الاذنين الغليظهما .

(شيء) — وناقة ضِناك ، غليظة المؤخر . ورجل مكتَّل ، غليظ الجسم يقال هو رجل مكتَّل الخلق . والمكناء ، الناقة الغليظة الاخلاف . والمِكْنَب والمُكْنِب ، الحافر الذي غلظ من العمل . والتألب ، الغليظ الخلق المجتمع من الناس ومن حمر الوحش وهي تألبة . والجُنادِف ، الغليظ الخلقة القصير الملزز القصير الرقبة . والجَروض ، الغليظ الكبير البطن .

(الاسنان) — والإطلِطُ ، الغليظ الاسنان . والأنيَب ، الغليظ النـاب . والأهضَم ، الغليظ الثنايا .

(الصلب) — والبَكَوَّك ، المكان الصلب الغليظ . والعِرْزِبُ والعِرْزِبُّ ، الصلب الشديد الغليظ . والصلَبُّ ، المكان الغليظ الحجر وقد شئِسَ المكان اذا غلظ وصلب واشتد . ومجَن الشيءُ مجوناً ، غلظ وصلب . والخاظي الغليظ الصلبُ .

(الطويل اوالقصير) — والفُملوج ، الغليظ الجسم الطويل[1] . والكُنادِر ، الغليظ القصير مع شدة ويوصف به الغليظ من حمر الوحش . والجِنعيظ ، الاكول القصير الرجلين الغليظ الاشم . والإوِزُّ ، الغليظ اللحيم في غير طول . والمخشاب القصير مع غلظ فيه . والوهنُ ، الرجل القصير الغليظ ومثله الكَسكاس والجِعْظار . والحزابي من الرجال والحمير ، الغليظ الى القصر يقال رجل حزابٍ اذا كان غليظاً قصيراً ومثله الحزابية والحِنزاب . والجَعْبَر ، القصير القـامة الغليظ القصب — والقَعْب الغليظ القصير الجَدْر ، الذي لم يُحكم نحته ومثله الجعبريُّ . والمُجَذَّر ، القصير الغليظ الشثن الاطراف كالجِـذر وهي مجذَّرة . والجعشمُ ، القصير الغليظ مع شدة . ورجل وقوم زَوازِيَة ، قصـار غلاظ . والمِجْرِم ، القصير الشديد الغليظ السمين . والكُلاكِل والكُلَكُلُ ، القصير الغليظ الشديد . والكَأوَلُ والمكوئلُ ، القصير اومع غلظ اومع فحج ويقال اكوأل الرجل اي كان كأوَلاً . والحبَنْطى ، القصير الغليظ . ورجل

(١) ومثله الغِمليج والجَعْشَبُ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ظَرُبٌ ، غليظ قصير ومثله الصمصم . ورجل زوّاز ، غليظ الى القصر . والمكنثب الغليظ الشديد القصير .

(الحبل) — والجُمالة ، الحبل الغليظ سمي به لانه قُوًى كثيرة جمعت فأُجملت جملة وقال مجاهد هي حبال الجسور ومثله الكَرُّ والأُندريُّ .

(الشجر) — والعَضاض ، ماغلظ من الشجر . وشجرة جَأس وشُهد جلس ، غليظ والجلس ايضاً الغليظ من الارض . وقد أعرد الشجر اذا غلظ وكبر . وليّفت الفسيلة ، غلظت وكثر ليفها . وقَشِرَ الشجر — قشَراً ، غلظ قشره . والجَزْن والجَزْل ، الخشب الغلاظ .

(الطريق) — والنِقاب الطريق في الغلظ ومثله الثَجْن والثَجَن . والمثقب ، طريق في حرة وغلظ . والضَلوع ، الطريق من الحرة . وطريق اعروريٌّ ، غليظ . وطريق ظَلِف ، غليظ لايؤدي اثراً ومثله ارض ظَلِفة .

(الصوت) — والأجشّ ، الغليظ الصوت من الانسان ومن الخيل ومن الرعد وغيره وفي الحديث انه سمع تكبير رجل أجشّ الصوت » وفرس أجشّ الصوت ، في صهيله جشش قال ابن دريد : هو مما يحمد في الخيل . الخُشارم ، الصوت الغليظ . والجُشّة والجَشَشُ ، صوت غليظ فيه بحة يخرج من الخياشيم . والجُشْرة ، خشونة في الصدر وغلظ في الصوت وسعال . والغُنّة ، مايعتري الغلام عند بلوغه اذا غلظ صوته . والهدُّ والهدَد الصوت الغليظ . وصوت نافج ، غليظ جاف . والأبجّ ، العود الغليظ الصوت — والبمّ لغلظ صوته — والدينار الأبح في صوته قال الجعدي يصف الدينار :

وأبجّ جندبيٍّ وثاقبةٍ سُبكت كثاقبة من الجمر

وقد شحج الغراب اي غلظ صوته . ونبح الهدهد نباحاً اذا أسنّ فغلظ صوته .

(الفرس) — وفرس جحِد ، غليظ قصير ج جحاد . والجَحْرش ، الفرس الغليظ المجتمع الخلق . والبُؤَب ، الفرس القصير الغليظ اللحم الفسيح الخطو البعيد القدر . وفرس مُجَعْثن الخلق ، غليظ شبه باصل الشجرة في كدنته وغلظه .

(البعير) — والجُلذيّ ، البعير الشديد الغليظ . والدألك ، الناقة الغليظة المسترخية . والعَفَرْنى ، البعير الغليظ العنق . والعكناء ، الناقة الغليظة الاخلاف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والعَنْتريس ، الناقة الغليظة الوثيقة . والمعكاء ، الابل الغلاظ السمان . والوَشْن ، البعير الغليظ يقال بعير وشن . والعِرْباض ، البعير الغليظ ايضاً . وناقة مُلْمة ، مدارة غليظة كثيرة اللحم معتدلة الخلق . والكِنْدأوُ ، الجمل الغليظ .

(الارض) — والجَدَش ، الارض الغليظة ج أجداش . والجَبوب ، الغليظة من الصخر لا من الطين . والجَرَجُ ، الغليظة ذات الحجارة . والجِلْذاء ، الغليظة وكذا الجَلْس والجَنَد والمَنْعَلة والسَّمَوْأل والضُلَضِل والضُلَضِلة والضُلاضِل والضُلْضُلَة والجِلْظاء والجَهاد وتوصف به فيقال ارض جهاد والصِحْحاء والصَمْعر والصَمْعَرة والصَمّاء والكَرْشَفَة والكِرْشافة والكَلَدَة والكُلام والقيقاة والقيقاءة والكِدّة (لانها تكد الماشي فيها) والكديد والشَصاصاء والجَرَن والكَرْشمة والزَلَفَة والعَتَب والخُفُّ ، والحَزْن ماغلظ من الارض في ارتفاع .

« للبحث صلة »

(النبك) : سالم خليل رزق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آراء وافكار

—«»—

الترجمان المعرب عن دول
« المشرق والمغرب »

كتاب مازال مخطوطاً مؤلفه ابو القاسم الزياني احد كتاب دولة العلويين في المغرب الأقصى . ومنصب الكتابة في هذه الدولة من اعلا المناصب وربما استغني عن الوزير بالكاتب بل ان الزياني هذا فوق منصبي الكتابة والوزارة كان سفيراً ايضاً فقد أرسله مولاي محمد بن عبدالله سلطان المغرب سنة ١٢٠٠ هـ سفيراً الى الاستانة لدى السلطان عبدالحميد الاول . وكان الزياني من رجال العلم والدين والتقوى ولم يكن من رجال الادارة والسياسة المبتنية على الحيلة والدهاء . ويعوزها حزم وزكاء . ولم يكن في الزياني شيء من ذلك وانما فيه بساطة واخلاص وصدق وأمانة . وكان سلاطين المغرب يضطرونه الى خدمة دولتهم اضطراراً . وقد جرّ ذلك عليه بلاءً ومحناً . فكان يكثر التبرم من اشتغاله بالسياسة ويتمنى على الله ان ينقذه من شرورها . وقد وصفه السلطان العثماني وصفاً صادقاً كما ذكر ذلك الزياني في مخطوطته التي نحن في صدد وصفها فقد قال ما خلاصته :

وجهني السلطان بهدية الى السلطان العثماني فأقمت ثمة مئة يوم وقضيت الغرض ورجعت . فوجه معي السلطان احد خدامه بهدية الى سلطاني وكتب اليه كتاباً مدحني فيه فقال : « وصلنا من مقامك الأسنى عشرون سفيراً وأحسنهم عقلاً ونبلاً وسياسة (؟) وأدباً فلان (يعني الزياني) فانه أدى لنا رسالتك وهديتك بادب وانفصل عنا بادب فمثله من يكون سفيراً بين الملوك فان اقتضى نظرك توجيه سفير من أطرافك فليكن هو فان باطنه وظاهره سواء » . وبهذا المعنى كتب الوزير (العثماني) يوسف باشا كتاباً الى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السلطان (المراكشي) فلما قرأ السلطان ذلك سر سروراً عظيماً ولما خرج للشور ؟ أمر بقراءة المكاتيب في الملأ وقال « هكذا نحب أصحابي فجزاك الله خيراً فانني لا أوجه الهدايا للمهانين الا معك » .

اما مخطوطته فقد كنت أبحث عن نسخة منها حتى ظفرت بها عند صديقي السيد حمزة الرفيق في مدينة (وهران) واذا هي في ٥٨٤ صفحة مكتوبة بخط مغربي غير واضح وفيها تحريف يعسر تصحيحه وقد الفها مؤلفها سنة ١٢٢٦ هـ وكتبها كاتبها سنة ١٢٨٦ هـ اي بعد تأليفها بستين سنة .

وقال المؤلف في سبب تأليفها انه كان يوماً في مجلس مولاي سليمان ابن السلطان سيدي محمد بن عبدالله فجرى ذكر الامم الخالية والدول الماضية . فكلفه مولاي سليمان ان يضع تأليفاً جامعاً للدول ولأنساب قبائل المغرب فاعتذر فألح عليه . وفي اثناء ذلك مات السلطان محمد فخلفه (السلطان الجديد اميرالمؤمنين اليزيد) فنكبه هذا السلطان وسجنه وبقي مسجوناً حتى مات السلطان فخرج من السجن وأزمع الرحلة عن بلاد المغرب فمنعه منها السلطان الجديد صديقه مولاي سليمان بن محمد وقلده ولاية (وجدة) فذهب اليها فنهبه الأعراب في الطريق فانقطع في مدينة (تلمسان) وأقام فيه معتزلاً والف هذا الكتاب . ورتبه هكذا :

(المقدمة) تتضمن مايجب على السلطان وله
(الباب الاول) آدم والطوفان
(الثاني) تفرق اولاد نوح
(الثالث) دولة الفرس
(الرابع) ملوك اليمن
(الخامس) الفراعنة
(السادس) بنو اسرائيل
(السابع) البابليون
(الثامن) اليونان
(التاسع) الروم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(العاشر) الاسلام وظهور النبي عليه السلام
(الحادي عشر) بنو أمية وفتح الاندلس
(الثاني عشر) بنو العباس الى ظهور بني عثمان
(الثالث عشر) الفاطميون الى ظهور الايوبيين عليهم
(الرابع عشر) بنو عثمان
(الخامس عشر) الادارسة وملوكهم الى زمن المؤلف

وبعد هذه الأبواب :

(جامعه)
(خاتمة) ضمنها رحلته الى المشرق والاستانة والحجاز
(فصول)

وذكر في الجامعة وصفاً لملك آل عثمان لايقره عليه التاريخ الصحيح : من مثل ان العثمانيين كانت سلطتهم ممتدة الى بلاد فارس وخراسان وجرجان وطبرستان وبخارى وسمرقند وخوارزم الخ الخ ثم ذكر مجملاً من تاريخ آل عثمان بعد ضعفهم وقوة دول الافرنج حواليهم حتى تبدد ذلك الملك الشاسع ولم تبق منه سوى بقيـة كانت سلطة العثمانيين عليها بالاسم ايضاً ولم تكن لهم سلطة فعليـة الا في ماجاور الاستانة من الولايات وأشار الى قيام الوهابيين في جزيرة العرب و (آل رسول) في اليمن حتى غلبهم الزيدية قال : « ولم يزل امر هذه الدولة العثمانية يضعف وهي في مرض من الايام وهم يعالجون مرضهم بالسياسة والتدبير الى ان يتم امر الله في شأنها عند هرمها » وأشار ايضاً الى ان العثمانيين كانوا يجارون رعاياهم فلا يردون لهم طلباً مهما كان ، خشية اغتنام دول اوربا الفرص وهجومها عليهم . وما أنقله هنا من هذا الكتاب هو الذي يستحق النقل وما سواه لافائدة فيه . اللهم الا رحلته الى المشرق فانها على صغرها صورة للعالم الاسلامي منذ مئة وثلاثين سنة . وقد عزمت على نشرها في كتاب على حدة .

(تلمسان) : محمد سعيد الزاهري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطبوعات حديثة

—*—

جزيرة رودس

« تأليف حبيب غزالة بك عضو الجمعية الجغرافية المصرية طبع في مطبعة »
« الاعتماد بمصر سنة ١٩٢٩ م في ٨٧ صفحة »

كتب المؤلف عن هذه الجزيرة وجغرافيتها وتاريخها وآثارها كتابة موجزة لكنها متقنة في تحقيقها وحسن تلخيص أخبارها منذ اول عهدها الى نزول الدولة العثمانية عنها الى دولة ايطاليا في معاهدة لوزان . ومما زاد هذا الكتاب حسناً وتقريب فائدة انه قد أجيد طبعه وورقه وزين برسوم أتقن تصويرها وتمثيلها من ذلك رسم صنم رودس الشهير الذي هو احدى العجائب السبع عند الأقدمين وحصار العثمانيين لرودس ورئيس الفرسان الشيفالية (دي ليل آدم) امام فسطاط السلطان سليمان . ومنظر عام لمدينة رودس في العصور الوسطى وجامع الرئيس مراد وتمثال فينوس . عدا رسوم الخرائط والنقود وغيرها . فالكتاب على صغر حجمه غاية في الفائدة والامتاع لمحب التاريخ . فالشكر لمؤلفه الفاضل .

« المغربي »

اصلاح الوعظ الديني

« تأليف محمد عبد العزيز الخولي أستاذ الشريعة الاسلامية بمدرسة دار العلوم »
« المصرية طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٢٩ م في ٢٥٥ صفحة »

موضوع هذا الكتاب من خيرة الموضوعات التي يلزم تمحيص القول فيها لقوة علاقة بدهماء الامة الاسلامية وشدة حاجتهم الى الاستفادة منها: فان من يسمع الخطب الجمعية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كل جمعة والدروس الوعظية من وقت الى آخر في المساجد ولا سيما شهر رمضان — عرف ان هذه الدروس وتلك الخطب لا تؤدي الى نتيجة حسنة في الدين ولا في الاخلاق بل ان الأمر على العكس تزيد الدهماء تمكناً من الجهل وإمعاناً في الخرافات لهذا وجب الترحيب بهذا الكتاب الجديد الذي ألفه الاستاذ الخولي وقد ضمنه أبحاثاً في الإرشاد عامة وطريقة الإرشاد النبوي وما ينبغي ان تكون عليه الخطب المنبرية والدروس الوعظية وذكر فيه نموذجات عصرية من دروس وخطب مما يناسب روح هذا الوقت و يتفق مع عقول أهله الى غير ذلك من الفوائد والنصائح المتعلقة بهذا الموضوع الجليل فنلفت اليه الانظار . ونشكر المؤلف والطابع على هذه الخدمة الدينية التي قاما بها نحو أمتهما .

« له »

المفكرة الزراعية

« وهي تذكرة لأسس الفنون الزراعية جاءت في ٤٥٠ ص من القطع الصغير »

« تأليف السيد وصفي زكريا »

من العجيب ان طلاب العلم في بلادنا اذا ماانتهوا من تلقي الدروس في المدارس العليا حسبوا انهم بلغوا في العلم سدرة المنتهى فأحرقوا الكتب او القوها الى الخزانة طعاماً للعث شهياً . و يندر ان تجد بينهم أناساً أدركوا ان الدرس يجب ان يكون بعد المدرسة خاصةً وان المدارس مهما كانت درجاتها ليست سوى مفتاح للعلوم او دليل يريهم الطريق التي يجب ان يسلكوها حتى يصلوا الى ينابيع العلوم المتدفقة فيرشفوا من معينها بعض القطرات ثم تنطفئ شعلة حياتهم القصيرة قبل ان يرتووا .

ومن الأفراد القلائل الذين داوموا على الدرس بعد ان تخرجوا في المدارس الزراعية صاحب هذه التذكرة المفيدة حيث يجد القارئ خلاصة في أهم الفنون الزراعية كالزراعة العامة والخاصة والاشجار المثمرة والبقول والدواب الدواجن والطيور الدواجن والنحل ودود الحرير والآلات الزراعية والحشرات وامراض الزروع والجغرافيا الزراعية والموازين والمكاييل والاعمال الزراعية التي تؤتى في كل شهر من شهور السنة الخ ..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد أجاد المؤلف من حيث الفن ولم يجد من حيث اللغة . ولو انه عني بلغة كتابه عنايته بمضمون أبحاثه لازدادت فوائده .

مصطفى الشهابي

اسرار المراهقة في الفتى

« تأليف الدكتور شخاشيري »

كتيب وضعه الفاضل الدكتور شخاشيري وضمنه أحاديث دارت بين أب طبيب وابنه المراهق في شؤون دور البلوغ ووظائف أعضاء الرجل التناسلية ومايرافق هذا الدور من تغيرات نفسية وجسمية وما يحدق به من الأخطار الاجتماعية ومايتطلبه من عناية ورعاية صحية وأخلاقية وفي فضائل الزواج الشرعي في سن الرشد ومساوئ الدعارة والعادة السربة وغشيان دور الفحش وما ينشأ عنها من الامراض الوبيلة والآفات العضالة كالزهري مما لاينحصر ضرره في صاحبه بل يتعداه الى بنيه وأسرته وأمته وذلك باسلوب حسن وعبارة سهلة يخامرها قليل من الخطإ الناشئ في الغالب عن السهو من ذلك جعل الهمزة المكسورة فوق الألف كأنسان ، وأشباع وأنماء الخ والصواب وضعها تحتها او تشكيلها . ومنه قوله ص ٤١ س ٩ « اتجها ناحية » والأولى الى ناحية . وقوله ص ٤٣ س ٣ « ولا يبعد ان تصاب الام — ماأصاب غيرها » والصواب ان يصيب الام ماأصاب . او ان تصاب الام بماأصيب به غيرها . وقوله ص ٤٥ س ٦ « وجاءت اولادها مصابين » والصواب باولادها او وجاء اولادها . وفي ص ٤٨ س ١٠ « وما تلك الحجرة الا مكان آخر للفسق والدعارة او مكانان اجتمعا (بالتنوين) فيهما من كل فاكهة زوجان . » فعبارة مكانان اجتمعا غير واضحة . وغير فصيحة . الى غير ذلك من الخطإ الذي لاصلة له بجوهر الموضوع ولايخس هذا الكتاب فائدته الكبرى في إصلاح الأخلاق ومكافحة الامراض الاجتماعية التي تهدد كيان الأسرة والأمة .

اسعد الحكيم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسرار المراهقة في الفتاة

« تأليف الدكتور شخاشيري »

رسالة وضعها الدكتور شخاشيري بصورة حوار بين والدة وابنتهـا ثم بين الابنـة ووالدها في موضوع تشريح الجسم البشري والمحيض والخطبـة . وقد استغرق قسم التشريح زهاء نصف الرسالة وجله يتعلق باسماء العظام التي يتألف منهـا الهيكل العظمي مما يجعل هذا البحث جافاً مملاً . لاسيما وهو بعيد عن موضوع الكتاب . ولم يأت في هذا البحث التشريحي ذكر لاعضاء المرأة التناسلية الباطنة التي هي ركن الموضوع .

ثم تتطرق المؤلف الى مواعيد المرأة وكيفية حصولها والتدابير الصحية التي يجب عملها خلالها . وختم الكتاب ببحث خطير في نتائج العلاقات غير المشروعة وعواقبها الوخيمة وفي آداب المعاشرة والسلوك التي يطلب الى المرأة مراعاتهـا ولا سيما مع الخطيب مدة الخطبة . . . والرسالة خاصة بالمرأة المسيحية دون المسلمة لان مايتعلق فيها بالمعاشرة والخطبة لايتلاءم مع التقاليد الاسلامية ولأن امور الحيض تتعلمها المرأة المسلمة قبل البلوغ مع دروسها الدينية لانها مرتبطة بمبطلات الصلاة .

اسعد الحكيم

الانتدابات في العراق وسورية

« بقلم السيد محمد جميل بيهم »

هو كتاب يبحث في القطرين العربيين العراق والشام من الوجهة السياسية والعمرانية والاقتصادية ، يستوعب مئة وسبعة وثلاثين صفحة ، وهو مطبوع في مطبعة العرفان بصيدا ومصدّر بمقدمته الى الامير شكيب أرسلان .

اما الأبحاث السياسية والمقارنة بين أساليب الانكليز ومناهج الافرنسيين في ادارة البلاد التي عهدت جمعية الامم الى كل منها الانتداب عليها وما هي السياسة التي تتوخاها الدول المنتدَبة والنهج الذي يقتضي ان ينهجه سكان البلاد تجاه هذا الانتداب الاوربي عليهم — فهي موضوعات لا شأن لنا بابداء الرأي فيها لخروجها عن دائرة موضوعات المجمع . واما من حيث أبحاثه العمرانية والاقتصادية في هذين القطرين العربيين فلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تخرج عن حد التبسط في شيء من التاريخ القديم ونزر من التاريخ الحديث في عهد الدولة العثمانية ، وفي شرح الطرق والمواصلات ومظاهر الحياة والزراعة والتجارة وتعريف النهضة العلمية في الشباب ونهضة المرأة الى غير ذلك من التجديدات التي أدخلها التمدن العصري على جميع البلاد الشرقية ومن جملتها — بل من اقلها اقتباساً بالنسبة الى مصر والهند — العراق والشام . وان كل بحث من هذه الأبحاث يدور ويتحول في هذا الكتاب حتى ينصب في البركة التي يغرف منها المؤلف مادة واحدة وهي الطموح الى الاستقلال .

مثل هذه الموضوعات يتعذر كتابتها بلغة لا تكون بسيطة على ان لغة هذا الكتاب وان كانت بسيطة الا انها معربة وسلسة وخالية من التراكيب الركيكة ومن الاوضاع التي عليها مسحة العجمة مما جرت عادة محرري الصحف باستعماله ، واذا ما اضطر المؤلف الى استعمال كلمة انكليزية او افرنسية درجت الالسن عليها وضع معربها بجانبها بين قوسين . وكثيراً ما استشهد بابيات من الشعر لدعم الحجة التي يُدلي بها .

عبد الله رعد

حياة بوذة

« والمذهب البوذي »

السيدة ماري غالو واضعة هذا الكتاب باللغة الافرنسية قضت ردحاً من حياتها متنقلة في الهند والصين منقبة عن الديانة البوذية وعاداتها وكتبها . ويظهر انها كتبت في هذه الديانة العريقة في القدم كتباً متعددة منها هذا الذي نحن بصدده وهو يأتي في مئتين وعشرين صفحة وبين صفحاته ثمانون رسماً تمثل المعبود بوذة بهيئات مختلفة ومعابد وكنايات بوذية الى غير ذلك من النقوش القديمة الهندية والصينية .

لغة هذا الكتاب بسيطة ويستحيل على مؤلفته وعلى اي كان من المؤلفين ان يكتب في موضوع غريب كهذا محشو الفاظاً أعجمية بلغة غير اللغة البسيطة . الا ان تبويبه يشهد للمؤلفة بطول الاناة والصبر وكثرة المطالعة . اما مطالعته فلا تهم الا المولعين بالقراآت والمطالعات عن الغرائب .

عبد الله رعد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المخطوطات

التي اقتناها المجمع العلمي في هذه السنة

(١) كتاب الفروسية والبيطرة في علامات الخيل تصنيف ابي حزام بن يعقوب الحنبلي اوله (الحمد لله ولي الحمد . اهله ومستخلصه لنفسه . أحمده حمد من خضع لعظمته وخشع لوحدانيته الخ . وهو جزآن في نحو ٢٥٠ صفحة بالقطع المتوسط . وقد كتبه (الفقير حمزة) سنة ست بعد الالف . وفي الكتاب صورتا فرسين أحداهما باللون الاحمر والأخرى باللون الأسود . وقد كتب بجانب أعضاء كل فرس أسماؤها في اللغة العربية ولكن الصورة الثانية مشوهة وغير كاملة التخطيط .

(٢) « كتاب تواريخ ملوك الروم من تملك قسطنطين الكبير الى تملك قسطنطين الاخير وهو باقي من دون اعراب على استخراجه الاصلي من اليوناني الى العربي » . هكذا كتب على ظهر الكتاب . وقوله وهو باقي من دون اعراب الخ كأنه اعتذار عن ركاكة ترجمته . واوله هكذا « بسم الله الموحد بالذات . والمثلث بالصفات) . ولما بلغ المؤلف الى قسطنطين الاخير الذي انتهت به ملوك الروم في القسطنطينية استأنف الكلام على ملوك الاتراك العثمانيين فذكر من أحوالهم مع ملوك الروم ثم فتح القسطنطينية . وذكر سلاطينها واحداً أثر واحد حتى انتهى بقوله « وتملك السلطان مراد ابن السلطان احمد في سنة ١٦٢٤ م هذا كان رجلاً عادلاً شجاعاً شهماً وكان يحب جنس المسيحيين كثيراً وكان عالي الهمة في الحروب » اه . والكتاب مجلد كبير القطع متين الورق واضح الخط مشرق الحرف في نحو ٣٨٠ صفحة وجلده أسود رهباني متين .

ثم قال كاتب النسخة « نسأل الكريم النجاة من كيد الاكليروس وجملة الرهبان الغير حافظي الزمام الراغبين الفخفخة وكبر المقام » وهكذا كتب عظة مختصرة في ضرر الكبر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وختمها بقوله « فإياك والكبرياء مع شرب الخمر فانهما خراب المسكونة كما تراه محرراً اذا تلوت هذا التاريخ بكل ضبط » .

ثم قال « علقه بيده الفانية العبد ..... صفرونيوس سماحا الكاهن في الرهبان القاطن يومئذ بدير القديس ماريوحنا الملقب بالشويرفي تاريخ ١٦٦٥ مسيحية » .

ولا نعلم ان كان صفرونيوس هذا هو كاتب الاصل اليوناني او مترجمه الى العربية . اما كاتب النسخة فهو مجهول ويظهر من أسلوب الخط انه كتبها منذ عهد قريب لايتجاوز نصف قرن . وربما كتبنا مقالاً خاصاً نضمنه خلاصات مما قاله ذلك المؤرخ اليوناني في ملوك القسطنطينية العثمانيين .

(٣) « نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب » لشهاب الدين ابي العباس احمد بن عبدالله القلقشندي صاحب كتاب (صبح الاعشى) والنسخة حسنة الخط لكنها ليست قديمة وفي أوراقها الاخيرة بعض تشويه . ولم يعلم كاتبها والتاريخ التي كتبت فيه . وانما وجد على غلافها اسماء الذين ملكوها وأشهرهم محمد بن ابراهيم الدكدكجي الدمشقي الصوفي الاديب المشهور المتوفى سنة ١١٣١ هـ وترجمته في سلك الدرر (جزء ٤ ص ٢٥) .

(٤) « مجموع لطيف مشتمل على أنواع لطائف منتخبة من أماكنها عن أهلها وسميته تحفة المتحابين وتأليف المتباعدين ومن الله أستمد التوفيق والعون على تلفيقه لا من غيره فشرعت في ذلك نهار السبت ١٧ شعبان سنة ١٠٧٤ هـ » . هذا ما هو موجود على ظهر المجموعة وهي حسنة الخط جداً لكنها متآكلة الأطراف مفككة الأوراق غير موثوق بتمامها . وهي كسائر مجموعات علمائنا الأقدمين مما يسميه أهل هذا العصر (مذكرات أو نوطات) فمن قصيدة الى فائدة الى حكمة الى مواليا الى دوبيت الى وصفة طبية لتقوية الباه الخ الخ . وهذا شأن مجموعتنا هذه . « المغربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجلد الحادي عشر — الجزء ١١ و١٢

مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة سنة ١٩٢١ م

تنشر في دمشق مرة في الشهر

تشرين الثاني — كانون الاول

١٩٣١

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي الدفع مقدماً: في سورية ولبنان ٢٥٠ قرشاً سورياً، وفي جميع الاقطار ٦٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٥٠٠ من السنة الاولى الى الرابعة كل سنة منها

« ٣٠٠ « الخامسة الى العاشرة « «

في الخارج ٦٠٠ « الاولى الى الرابعة « «

« ٣٥٠ « الخامسة الى العاشرة « «

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net